

عقيدة العرب

IV

مجلة اجتماعية فكرية ثقافية عامة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية العدد ١٧ محرم الحرام ١٤٣٦ هـ - تشرين الثاني ٢٠١٤ م

« عاشوراء ... طريق التضحيات »

« النانو تكنولوجي .. سحر المستقبل »

« ظاهرة ديجافو .. »

« الثقة الجليل »

مسلم بن عقيل (عليه السلام)

« قدرة العقل بين الإفراط والتفريط »

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية



قضية وتحليل

٨

الثقة الجليل.
مسلم بن عقيل (عليه السلام)

٦

تكنولوجيا النجاح
استثمار العقل

٥



الإسفتاءات الشرعية

قصة نجاح



٢٦

حديث الروح

٣٢

٥١

تخصّصي هو
الأفضل

٤٤

كيف تختار وظيفة
حياتك؟

وباء الرشوة



٣٩

قدرة العقل بين
الافراط
والتفريط

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

مدير التحرير

رضوان عبد الهادي

المشاركون في

هذا العدد

محمد البيضاني

حيدر مرتضى

حسن حمدان

ياسر سمير

مصطفى الحسيني

محمد يوسف

ليبب السعدي

علي حسين

رئيس التحرير

جسام محمد حمد

سكرتير التحرير

حيدر فائق هادي

هياة التحرير

صباح نعيم جاسم

سامر فلاح حسن

الشيخ بدر العللي

التدقيق اللغوي

محمد رضا جاسم

التصوير الفوتوغرافي

سامر خليل إبراهيم

التصميم والإخراج الطباعي

حسين عقيل / حسين شمران



مجلة اجتماعية فكرية ثقافية عامة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الفكر والإبداع
محرم الحرام ١٤٣٦هـ / تشرين الثاني ٢٠١٤ م

العدد ١٧

رقم الإبداع في دار الكتب والوثائق الوطنية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم (٨٩٥)



هدف وجودنا ..

الرسالات السماوية، وقد أمرنا الله- عز وجل- باعتناقه سواء في القرآن الكريم، أو بالتبشير به في كتبه السابقة كالإنجيل الصحيح، لا الموجود حالياً، وأمرنا بالإيمان به والعمل بمقتضاه... فلماذا؟

لأن الإسلام هو الدين الخالد الذي يتمشى مع عصره الذي نزل فيه والعصور التي تلت حتى يوم القيامة، وقد جاء ليضع حداً لمعاناة البشرية، ويمسح بيده الرحمة آلامها وجراحاتها ومعاناتها الطويلة من الظلم والاضطهاد، ولينقلها من الظلمات إلى النور الإلهي المشرق الوضاء .
ولأن الرسالة الإسلامية الخالدة فيها تبين لكل شيء، ودواء لكل داء، وحل لكل مشكلة، لذا كان حقاً علينا إبلاغه إلى كل من يحتاجه من الناس في هذه الدنيا قياماً بالواجب، وأداءً للمسؤولية، ووفاء للأمانة .

وهذا موسم محرم وصفر قد أقبل علينا والنفوس مهياة لتقبل الحق، فلنشمر عن ساعد الجِدِّ، ولنفتح قلوبنا على الآخرين، لنفيد ونستفيد.

فلكي نكون مسلمين، ولكي تتكامل نفوسنا فنعيش سعادة الدنيا والآخرة، وننجو من عذابهما، علينا أن نضع أقدامنا على الطريق المستقيم الذي جاء به الرسول الأعظم محمد -صلى الله عليه وآله-، وأن نؤمن بأصول الدين الإسلامي أولاً، ونطبق فروعه ثانياً... وبخلاف ذلك، لا نلم غيرنا، بل أنفسنا لأن الطريق واضح.

حرص الإنسان منذ خلقه على البحث عن الكمال، وعن منهج يسير عليه في حياته يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.
فأين نجد هذا المنهج؟! وهل من المعقول أن يخلقنا الله- تعالى- ويتركنا دون أن يدلنا عليه؟! والجواب: كلا طبعاً.

لم يخلقنا الله- سبحانه- ويتركنا دون إرشاد وتوجيه، بل دلّنا في كل عصر على أن هناك منهجاً سماوياً إن سرنا عليه تحققت لنا السعادة الأبدية والكمال النفسي والروحي، والسلام بين الناس ومع النفس بعد أن تيقنا من خلال مسيرة البشرية أن أي منهج أرضي لن يستطيع تحقيق هذه الأهداف.

ولا يخفى أن هناك أدلة عقلية ونقلية تثبت أن المنهج المطلوب للوصول إلى تلك الأهداف هو دين الله- تبارك وتعالى- الذي ينزله على كل رسول في مدة زمنية معينة، وليس الدين الذي يخترعه الناس بعد أن يختار الله- عز وجل- هذا الرسول من بين أهل عصره، بحيث يكون متصفاً بصفات الكمال الإنساني، ثم يُسدّه بالوحي السماوي، فلا يصدر منه الخطأ والسهو، أي أنه يتصف بالعصمة، لكي يضمن الله- تعالى- أن تُبلّغ رسالته للناس كما هي دون تحريف أو تغيير.
وهذا الدين هو الإسلام الذي شَعَّ نوره كمنهج حياة يحقق السعادة والكمال للبشرية، وقد اختار الله- تعالى- لتبليغه خاتم الأنبياء محمد -صلى الله عليه وآله-، فأنزل عليه الوحي ليبليغ أحكام الدين للناس على مدى ٢٣ عاماً، وتطبيقها يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

فالإسلام آخر الأديان الإلهية، ورسالته خاتمة



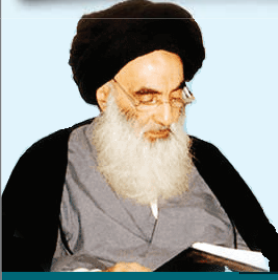
مصطفى الحسيني

عاشوراء طريق التضحيات

وأحياء مجالس عاشوراء، ومواكبها، بل إحياء كل ما يتعلّق بها من شعائر ليخلد ذكرها، ولا يخفى أنّها مسألة محفوفة بالمشاق والصعاب، لكنّها مشاقّ عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الوفير. فالذين قدّموا في هذا الطريق الخدمات الجليلة للإمام الحسين -سلام الله عليه-، وتحملوا في سبيله العناء والعذاب، سيسجّل لهم ذلك بأحرف من نور في سفر التاريخ، وفي المقابل ستكتب أسماء الذين وجّهوا أدنى إهانة لمواكب العزاء والمآتم الحسينية بأحرف من نار وهوان.

طويلة من التحوّلات، وأنّ التضحيات التي قدّمها الأسلاف والوالهون بسيد الشهداء -سلام الله عليه- هي التي أوصلت إلينا هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم، العريقة بأهدافها المقدسة. ولا يمكننا أن ندّعي انتماءنا لهذه المدرسة ما لم نرخص الغالي والتفيس في سبيل ديمومة أهدافها العالية، وأنّ نسلم هذه الأمانة الحسينية، السماوية إلى الأجيال اللاحقة مصانة لا تشويها شائبة. وأوّل مهامّ محبّي أهل البيت -سلام الله عليهم- إعلاء شأن عاشوراء، ونشر ثقافتها وبرامجها،

مرّة أخرى يطلّ علينا شهر محرّم الحرام وذكرى عاشوراء التي ما فتئت مشعلاً يهتدي به الأنام منذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين -سلام الله عليه- إلى يومنا هذا، وفي كلّ مرّة تحيي فيها هذه المناسبة ينهل محبّو الإمام قيماً ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء الخالدة، هذه الملحمة العظيمة المضيفة للأجيال على مرّ العصور، والتي جعلت الأغيار يطأطئون رؤوسهم إجلالاً لعظمة صاحب الذكرى، والمؤمنين يتزوّدون من دروسها الفنية لدنياهم وآخرهم. لا ننسى بأنّ ذكرى عاشوراء مرّت بمسيرة



الإستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَرِيمِ

أداء الصلاة في أوّل الوقت

السؤال ١: هل يجب قطع التعزية (العزاء / الموكب) والمبادرة إلى الصلاة (الظهر مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أوّل وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

استعمال الطبل والبوق

السؤال ٢: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة، وليس من آلات اللهو المحرم.

احتواء العزاء على لحن

السؤال ٣: يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة، ولربما شابه أحد هذه الألحان الفناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها، فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني أم لا؟

الجواب: إذا لم يعلم كون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب

جاء استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

فتح الأماكن التجارية

السؤال ٤: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار -سلام الله عليه؟

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت -عليهم السلام- في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

من أحكام النظر

السؤال ٥: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

أعمال في محرّم وصفر

السؤال ٦: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك.

فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلا ما عدّ هتاكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت (عليه السلام) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلا ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن. والله الموفق.

صيام يوم عاشوراء

السؤال ٧: ما حكم الصيام في يوم عاشوراء؟

الجواب: لا يحرم صومه ولكن الأفضل الإمساك فيه حزناً إلى ما بعد صلاة العصر والافطار آنذاك بشربة من الماء.

كراهة المصافحة

السؤال ٨: هل هناك كراهة في المصافحة أو استحباب ترك المصافحة مطلقاً في يوم عاشوراء سواء كانت للسلام أو التحية العابرة أو حتى لتعظيم الأجر في مصاب أبي عبد الله الحسين -عليه السلام-؟

الجواب: لم نجد ما يدل على الكراهة.

بقلم: ياسر سمير - مدرب تنمية بشرية



استثمار العقل

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: "بِالْعَقْلِ تُنَالُ الْخَيْرَاتُ" (١).
أعظم ما خلق الله -سبحانه- في الإنسان عقله فبواسطته يستطيع أن يميّز بين الخير والشرّ والحقّ والباطل، والحسن والقبيح، وبه تدرك الأمور، عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "العقل يهدي وينجي والجهل يغوي ويردي" (٢)، وعنه (عليه السلام):

فليس من الخيرات شيء يقاربه
فقد كملت أخلاقه ومآربه
على العقل يجري علمه وتجاربه
وان كان محظوراً عليه مكاسبه
وان كرمت أعراقه ومناصبه (٣).

وأفضل قسم الله للمرء عقله
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
يعيش الفتى في الناس بالعقل أنّه
يزين الفتى في الناس صحة عقله
يشين الفتى في الناس قلة عقله

تعريف العقل:

العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم... (٤).

ويعرّف أيضاً: أنّه هو ذلك النور الذي يميّز به الصواب عن الخطأ. أو هو التّثبت في الأمور، ووضع الشيء في محله.
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): "العقل من وضع الأشياء مواضعها والجاهل ضد ذلك" (٥)، والعقل موهبة وثروة لا بد أن تُستثمر وتتمى من أجل الحصول على الفلاح والنجاح، ويمكن القول أنّ العقل أفضل طاقة يمتلكها الإنسان، ولكن المشكلة أن البعض يستثمر هذه الطاقة فينجح ويتقدم، والبعض الآخر يهملها فيفشل.

وكَلَّمَا اسْتَمَرَّ الْإِنْسَانُ عَقْلَهُ كُلَّمَا اسْتَقَامَ تَفْكِيرُهُ وَبِالنَّالِي اسْتَقَامَتْ خَطَوَاتُهُ نَحْوَ النَّجَاحِ. وَعَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "بِالْعَقْلِ صِلَاحٌ كُلُّ أَمْرٍ" (٦) .

كيف نبني ونستثمر العقل :

ولكي يكون العقل منتجاً لسبيل النَّجَاح اتبع ما يلي:

١- ابتعد عن الذنوب.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "العقل من تورّع عن الذنوب وتنزّه من العيوب" (٧) .

٢- اترك ما لا يعينك.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "بترك ما لا يعينك يتم لك العقل" (٨) .

٣- تغلب على شهوتك وهوائك.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: "ذهب العقل بين الهوى والشهوة" (٩) .

٤- انظر في العواقب والتجارب.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب" (١٠) .
وعنه (عليه السلام): "إنما العقل التجنب عن الإثم، والنظر في العواقب والأخذ بالحزم" (١١) .

٥. صاحب العقلاء والحكماء.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "ينبغي للعقل أن يكثر من صحبة العلماء والأبرار،

ويجتنب مقارنة الأشرار والفجار" (١٢) .

علامات العاقل :

وأما كيف يعرف الإنسان أنّه صاحب عقل أم لا، فذلك عن طريق عرض الإنسان نفسه على أحاديث المعصوم -عليه السلام- منها:

١- قلة الكلام.

فعن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "إذا تمّ العقل نقص الكلام" (١٣) .

٢- الحلم ومداراة الناس.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: "بوفور العقل يتوفّر الحلم" (١٤) .

٣- مجانية التبذير وحسن التبذير.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام-: "مِنَ الْعَقْلِ مُجَانِبَةُ التَّبْذِيرِ، وَحُسْنُ التَّبْذِيرِ" (١٥) .

٤- الاعتبار والتزود ليوم المعاد.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: "مَنْ قَوِيَ عَقْلُهُ أَكْثَرَ الْإِعْتِبَارِ" (١٦) ، وعنه -عليه السلام-: "مِنَ الْعَقْلِ التَّزَوُّدُ لِيَوْمِ الْمَعَادِ" (١٧) .

٥. طاعة الله -سبحانه- وهي

أعظم العلامات وأفضلها.

عن أمير المؤمنين -عليه السلام-: "أَعْقَلَ النَّاسِ أَلْوَعُهُمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ" (١٨) .

إنّ استثمار العقل بالشكل الصحيح يجعل الإنسان قادراً على استغلال أبسط الامكانيات وتحويلها إلى مشاريع تدرّ النفع والفائدة على نفس الشّخص وعلى الآخرين، وإليك هذه القصة التي تُبيّن هذه الحقيقة:

كأنّي أكلت وشربت

ينقل الشيخ كاشف الغطاء -رحمه الله-: أنا في يوم من الأيام ذهبت إلى تركيا رأيت مسجداً باسم (كأنّي أكلت وشربت)... يقول دخلت هذا المسجد سألت عن معنى هذا العنوان؟ فأجابوا: في الواقع كان هذا المسجد موجوداً من قديم، ثم بعد ذلك هُدم هذا المسجد، ولم يعد صالحاً.

رجل عادي من المؤمنين، ولم يكن صاحب مكنة وقدرة فكّر أنّه يعمّر هذا المسجد، فتكلّم مع هذا وذاك، ولكن جوابهم كان: ما الفائدة؟ فكفّر أنّه يقوم بهذا العمل، فدقق في حياته ما الأشياء التي يمكن أن أحذفها من حياتي... فحذف الأشياء الكمالية من حياته، واجتمع بنتيجة ذلك مبلغ يكفي لعمارة المسجد.

دائماً عندما كان يريد أن يحذف يقول: كأنّي قد سافرت، ورجعت من السفر، وهكذا بقية الأشياء الكمالية يفرض أنّه فعلها، ثم أمر أن يكتب عنوان المسجد بهذا العنوان حتى يكون محفزاً للناس" (١٩) .

١٧ - المصدر نفسه، ٤١١.

١٨ - المصدر نفسه، ٤١٣.

١٩ - روائع القصص، ٢٥٧، ٢٥٨ بتصرف.

٩ - هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٤٧.

١٠ - غرر الحكم ودرر الكلم، ١٩٥.

١١ - هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٤٠٥.

١٢ - غرر الحكم ودرر الكلم، ٣٧٨.

١٣ - المصدر نفسه، ٢٢.

١٤ - هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ١٠٤.

١٥ - المصدر نفسه، ٤١٠.

١٦ - المصدر نفسه، ٤١١.

١ - غرر الحكم ودرر الكلم، ١٠٠.

٢ - المصدر نفسه، ١٩٦.

٣ - ديوان الإمام علي (عليه السلام)،

٤ - مفردات ألفاظ القرآن، ٥٧٧.

٥ - غرر الحكم ودرر الكلم، ١٨٩.

٦ - المصدر نفسه، ١٠٠.

٧ - المصدر نفسه، ١٨٢.

٨ - المصدر نفسه، ١٠٠.

الثقة الجليل

مسلم بن عقيل عليه السلام

محمد رضا الأسدي

حياة سفير سيّد الشهداء مسلم بن عقيل - عليه السلام -
مدرسة العطاء التي يقتبس منها الإنسان الدروس والعبر،
ولكن بعض المغرضين وممن ليس لهم ورع وخوف من
الله تبارك وتعالى شككوا وألقوا الشبهات في حياة هذا
الشهيد العظيم.
وقبل الاطلاع على تلك الشبهات وتحليلها، والرّد عليها
لابدّ من عرض موجز لشخصيته:



ولادته وأسرته: ولد مسلم بن عقيل في المدينة المنورة سنة ٢٢هـ على أرجح الأقوال.

والده هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم - عليهم السلام -.

أمه: أم ولد يقال لها: عليّة (١).

زوجاته وأولاده: تزوج بابنة عمّه رقية بنت أمير المؤمنين - عليه السلام - المعروفة برقية الصغرى، فولدت له عبد الله، وقد استشهد في كربلاء (٢).

كما تزوج مسلم بأم ولد فولدت له محمداً الذي استشهد في كربلاء أيضاً (٣).

كما نقل الشيخ الصدوق في أماليه قصة طفلين صغيرين لمسلم بن عقيل أسرا من معسكر الإمام الحسين - عليه السلام - ثم أخذوا إلى عبيد الله بن زياد فأوصى السّجان بالتضييق عليهما في المأكّل والمشرب وغير ذلك، فكانا يصومان النّهار فإذا جنّهما الليل أفطرا على قرصين من شعير وكوز من الماء، ثم تذكر الرواية كيفية خروجهما من السّجن وهروبهما حتى إلقاء القبض عليهما ثم قتلها بقطع رؤوسهما (٤).

ومرفدهما بالقرب من مدينة المسيّب.

صفاته الخلقية: عرف بقوة البدن والفتوة (٥) ..

سيرته: شارك مسلم بن عقيل في معركة صفّين سنة ٣٧هـ ولبسألته وشجاعته جعله أمير المؤمنين - عليه السلام - على ميمنة العسكر مع الحسن والحسين - عليهما السلام - وعبد الله بن جعفر الطيّار، بالرّغم من أنّ عمر مسلم لم يبلغ آنذاك الثامنة عشر عاماً (٦).

بعد موت معاوية وانقضاء مدّة الصّلح وتخلف معاوية عن بنود الصّلح أرسل الإمام الحسين - عليه السلام - مسلماً في أواخر شهر رمضان سنة ٦٠ للهجرة إلى أهل الكوفة بعد أن كتبوا إليه الكتب يشكّون الحال، فأتى مسلم المدينة المنورة وصلى في مسجد الرّسول - صلى الله عليه وآله - ثم غادرها إلى الكوفة، ولما وصل الكوفة نزل دار المختار بن أبي عبيدة الثّقفي، وبايعه ١٨ ألفاً من أهلها وكانوا يتردّدون عليه بشكل علني، فأرسل كتاباً إلى الإمام الحسين - عليه السلام - بتاريخ ١٢ من ذي القعدة مع عابس بن شبيب الشّاكري يخبره ببعية أهل الكوفة له.

شهادته: استشهد مسلم بن عقيل في الكوفة يوم التاسع من ذي الحجة سنة ٦٠ للهجرة بعد يوم واحد من خروج الإمام الحسين - عليه السلام - من مكة، وبعد مقاومة شديدة قتل فيها جمعاً من جند ابن زياد، وتمّ إلقاء القبض عليه غدراً من

قبل جيش ابن زياد، وقد أمر ابن زياد بقطع رأسه بالسيف وإلحاق بدنه بجسمه، فرفّع أعلى قصر الكوفة فقتله بكير بن حمران الأحمر، ثم رُميت جثته الطاهرة من أعلى القصر، ودُفن بعد ذلك في مشهده المجاور لمسجد الكوفة (٧).

هذه سيرة موجزة عن حياته المباركة، والآن نأتي لبعض القضايا التاريخية الخاطئة التي ألصقت بهذه الشّخصيّة التي كانت محل ثقة سيّد الشّهداء الإمام الحسين - عليه السلام -:

القضية الأولى: هل استعفى مسلم من السفارة؟

الفرية الأولى على الإمام الحسين - عليه السلام -، وعلى ابن عقيل أنّه أرسل كتاباً إلى الإمام الحسين - عليه السلام - يقول: إنّي تطيرت من هذا الوجه فإن رأيت أن تعفيني وتبتع غيبي، فيكتب إليه الحسين - عليه السلام -: أما بعد فقد خشيت ألا يكون حملك على هذا إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له" (٨).

إذا دققنا في مجموعة أمور يتجلّى لنا كالشمس في رابعة النهار أنّها قضية مختلفة صنعتها أيادي مفرضة، وذلك لأسباب عديدة:

١. مثل مسلم بن عقيل المعروف بشجاعته كيف يجبن عن الذّهاب للكوفة وتحمل السفارة عن ابن

ونُطمئن إلى أنَّ أيادي التَّحريف تناولت إليها، ونالت منها لتمسَّ من النَّهضة الحسينية التي دكَّت حصون الدكتاتورية، وقلعت كيانههم وكشفت أتعنة الضَّلال للأجيال المختلفة.

القضية الثانية: دور مسلم في فشل النَّهضة؟
أما الشَّبهة الثانية التي أثَّرت ضدَّ سفير الإمام الحسين -عليه السلام- مسلم بن عقيل -عليه السلام- هي ما أثَّرت حول موقفه تجاه ابن زياد في بيت هاني بن عروة لما جاء ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور واتفق شريك مع مسلم أن يختبئ ثم يغدر به، ويخلص الأمة من شرِّه فتسقط الكوفة بيد مسلم ويستولي على زمام الأمور، لكن مسلماً لم يقتل ابن زياد وبقي شريك يدعو بأبياته لقتله، حتى أحسَّ ابن زياد بالخطر وخرج وفاتهم، ثم قتل مسلم وفشلت النَّهضة الحسينية وفق المقاييس الظَّاهرية؛ لأنَّ مسلماً بعث إلى سيِّد الشَّهداء -عليه السلام-

القوم لا يطلبون سواه، أن يجبر مسلم بن عقيل على قبول السفارة؟

٤. ألم يكن أبو الأحرار -عليه السلام- يعرف بشجاعة مسلم حتى يصفه بالجبن، والحال أنَّه قاتل معه في صفين وكان معه على ميمنة الجيش؟

٥. كما يتَّضح من وداع سيِّد الشَّهداء -عليه السلام- مع مسلم أنَّه أخبره بشهادته حيث قال له: "إنِّي موجَّهك إلى أهل الكوفة، وسيقضي الله من أمرك ما يحبُّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشَّهداء. ثم تعانقا وبكى" (١٠)، فكيف يجبن مسلم عن السفارة فيما بعد ولماذا؟

٦. هل من الأدب الحسيني أن يخاطب ابن عمه بمثل هذا الخطاب ويصفه بالجبن لمجرّد أنَّه استعفى من السفارة؟
مجمال هذه الأمور تجعلنا نردِّ هذه القضية،

عمّه وإمام زمانه، فمن الواضح أنَّ من اختلق القصة غير خبير بشجاعة مسلم، وكيفيه أن يراجع كلام محمد بن الأشعث الذي أرسل إلى ابن زياد يطلب منه أن يمده بالجيش، فكتب إليه: "ألم تعلم أيَّها الأمير أنك بعثتني إلى أسدِ ضرغام، وسيف حسام في كفِّ بطلٍ همام من آل خير الأنام" (٩).

٢. كيف يمكن لسيِّد الشَّهداء -عليه السلام- أن يرسل شخصاً يجبن عند الشَّدة كسفير عنه ويؤتته لأهل الكوفة، ويعبّر عنه بأنَّه ثقته من أهل بيته؟ علماً أنَّ المؤرخين يؤكِّدون أنَّ مهمّة مسلم كانت خطيرة جدّاً، وكان من المحتمل جدّاً أن يتعرّض للخديعة، ويجابه ألام الكوفة وجلاوزتهم.

٣. هل يتوقَّع من أبي الأحرار -عليه السلام- الذي وطّد نفسه من البداية على الشهادة فكان يشير على أصحابه وأهل بيته بالرجوع؛ لأنَّ





يدعوه بالقدوم. في الإسلام إن لم نقل بحرمة حتى لمثل ابن زياد مثل هذه الشبهة تتم عن عدم معرفة مقام وأهل البدع وغيرهم، وقد دلت على ذلك أخبار مسلم بن عقيل أولاً، وعدم الدقة في مطالعة هذه ومنها: أن النبي الأعظم محمد -صلى الله عليه الواقعة التاريخية ثانياً. ولإثبات كل من المدعين وآله- قال: "إن الإيمان قيد الفتك" (١١). نقول: وعن أبي صباح الكناني قال: قلت لأبي عبد الله -عليه السلام-: "إن لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله، وهو يجلس إلينا فيذكر علينا أمير المؤمنين عليه السلام وفضله فيقع فيه، أفتأذن لي فيه؟ فقال لي: يا أبا صالح، أفكنت فاعلاً؟ فقلت: إي والله، لئن أذنت لي فيه لأرصدته، فإذا صار فيها اقتحمت عليه بسيفي فخبطته حتى أقتله، قال: فقال: يا أبا صالح هذا الفتك، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفتك، يا أبا صالح أولاً: ليس من الصحيح أن نلاحظ فعل مسلم بن عقيل، ونحمل كل المسؤولية الضخمة من غير ملاحظة كل الدواعي التي حدثت إلى عدم الفتك بابن زياد، وكما يقولون في الأصول: إن الفعل أخرس ليس له ظهور إلا إذا اقترن بقرائن. ولكي نفهم المراد من فعل سفير الإمام الحسين -عليه السلام- لأبد أن ندقق في جزئيات الحادثة ونلاحظ الأسباب والدواعي التي حدثت لاتخاذ موقف كهذا، ومنها:

١. مبغوضية الفتك: لا يخفى أن الفتك مبغوض في الإسلام إن لم نقل بحرمة حتى لمثل ابن زياد وحيث إن مسلم بن عقيل هو سفير سيد الشهداء -عليه السلام- في نهضته وممثلته في الكوفة، فمن البعيد أن يجهل هذا الأمر، وكيف يجهله وقد صرح بعد خروج ابن زياد عن علة عدم قتله فقال: إن الإسلام قيد الفتك. من جانب آخر: لو سلمنا أن هناك مصلحة أهم من مبغوضية الفتك في قتل ابن زياد، لكن كراهة هاني بن عروة أو زوجته على اختلاف التواريخ بقتل ابن زياد في بيتهما عامل آخر حال دون إقدام مسلم على قتله. أضف إلى ذلك أن مسلماً كان مبعوثاً عن سيد الشهداء -عليه السلام- في أخذ البيعة له من أهل الكوفة لا بالقتال أو الفتك، وما قاتل حينما اقتيد إلا دفاعاً عن نفسه وحفظاً لها.



- وعلى فرض أنّ في قتل ابن زياد مصلحة فتعارضها مصلحة أهمّ وهي تلوث النهضة الحسينية بالفتك، فلو كان مسلم يفتك به لتلوثت النهضة الحسينية بوصمة الفتك ولضاعت نزاهتها -والعياذ بالله- خاصة مع ملاحظة شدة مبعوضية الفتك عند العرب الذين كانوا يضربون الأمثال بأهل الغدر ومن ذلك قولهم: أعرق العرب في الغدر آل الأشعث لشدة غدرهم بالناس.
- وبغض النظر عن ذلك كلّ، فليس من شيمة القادة النجباء وأهل الشرف أن يفتكوا بالآخرين خاصة في قضايا كهذه، فمثل مسلم بن عقيل الذي هو من شخصيات آل عقيل ووجهاء آل أبي طالب لا يليق به أن يفتك بظالم مثل ابن زياد.
- ثانياً: كما يبدو أنّ أصحاب هذه الشبهة غير مطلعين على التواريخ جيداً، فلم يرد في
- التاريخ أنّ مسلماً رضي أن يفتك بابن زياد، بل الواقع أنّه بينما كان شريك يدعوه للغدر به طرقت الباب فاخْتَبَأَ مسلم ولم يتفقاً على شيء أصلاً، والأبيات التي كان شريك يرددها كان ظناً منه أنّ مسلماً قبل الفتك بابن زياد، ولم يعلم أنّ الفرصة لم تُتَحَ له كي يوضح له مبعوضية الفتك في الإسلام، ولذا لما ذهب ابن زياد بين له مسلم -عليه السلام- علة عدم فتكه بابن زياد.
- فتبين من هذا البحث الموجز هشاشة هذه التهم التي ألحقت بالشهيد والد الشهداء مسلم بن عقيل -عليه السلام-، وبقائه علماً يهدي نحو الفضائل والمكارم.
- الهوامش:
- (١) مقال الطالبين/ أبو الفرج الأصفهاني/ ص ٨٦.
- (٢) بحار الأنوار/ ج ٤٥ / ص ٤٤.
- (٣) مقال الطالبين/ ص ٦٢ .
- (٤) الأمالي/ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق/ ص ٧٠-٧١.
- (٥) بحار الأنوار/ الشيخ المجلسي/ ج ٤٤ / ص ٣٥٤.
- (٦) مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب/ ج ٣/ ص ١٩٧.
- (٧) الإرشاد/ الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد/ ج ٢/ ص ٦٦.
- (٨) تاريخ الطبري/ ج ٦/ ص ١٩٨.
- (٩) نَقَسَ المهموم/ الشيخ عباس القمي/ ص ١١١.
- (١٠) كلمات الإمام الحسين -عليه السلام- / إعداد لجنة الحديث: محمود شريف/ ج ١/ ص ٣٠٩.
- (١١) إعلام الوري/ الطبري/ ص ٢٢٥.
- (١٢) الكافي/ الشيخ الكليني/ ج ٧/ ص ٣٧٥.



عطاء الشباب: ما هو السبب في اتجاهك نحو مهنة التصوير؟

في الحقيقة هي رغبة أشبه ما تكون فطريّة نشأت عندي منذ الصغر دعّنتني الى الدخول في مجال التصوير، فكّوني أستطيع من خلال الكاميرا أن أستخرج جمال الأشياء التي قد لا تصلها العين الاعتيادية هو ما دفعني لمواصلة هذا الطريق والنجاح فيه، كما أنّ المكان الذي أعمل فيه ألا وهو العتبة العباسية المقدسة قادني إلى دروب الإبداع والتّقدم وألهمني طريق التّوفيق ببركة المولى أبي الفضل العباس-عليه السلام- ولا يمكنني أن أنسى أساتذتي وزملائي في العمل الذين لهم الفضل بهذا النّجاح ولأسيما الأخ علي السعدي مصور العتبة العباسية المقدسة والأخ دريد شمس الدّين.

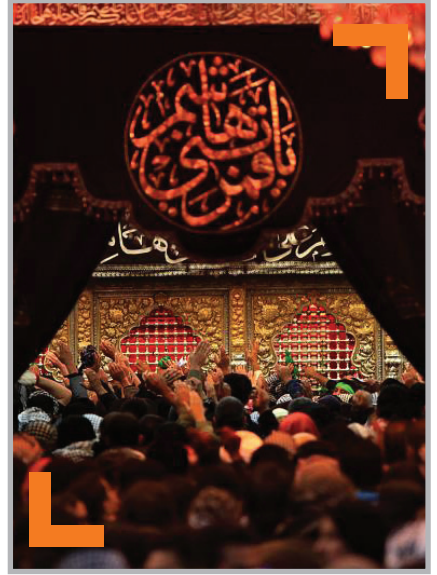
أجرى الحوار: أحمد عبود



سامر خليل الحسيني

رغبتي لرؤية العالم من خلال الكاميرا أكسبتني مهارة التّصوير الاحترافي. هذه قصة نجاح الشاب سامر خليل الحسيني مصوّر العتبة العبّاسيّة المقدّسة الذي أتقن التّعامل مع كاميرته الفوتوغرافية فاستطاع وبمناج تصوير اللّقطات الفنّية التي قد لا تلمحها العين الاعتيادية، وحاز على الجوائز العالميّة من خلال مشاركته في المهرجانات والمعارض العالميّة والمحليّة.

عطاء الشباب: ما هي أبرز المهرجانات والمعارض المحلية والعالمية التي اشتركت فيها وماهي أبرز الصور الفائزة في هذه المهرجانات؟



عطاء الشباب: ما الذي يحدد اختيار الصورة؟

اختيار الصورة الفنية تحددها عوامل عديدة؛ منها موضوع الصورة والجوانب الإنسانية أو الجمالية التي يجب إبرازها من خلال هذه الصورة؛ لأنها قد تعبر عن مشهد إنساني مؤثر، أو صرح عمراني، أو حادثة ما، وأحاول أن أخصها بلقطة واحدة توجز كل ما فيه من تفاصيل، هذا ما يميز الصورة الفنية عن الصورة الاعتيادية فالصورة الفنية تتطلب مراعاة مكان الصورة وزاوية النظر ووقت التقاطها حيث أن أفضل وقت لها هو فترة غروب الشمس ووقت الشروق لأن الأفق يحوي على تدرجات لونية رائعة.

عطاء الشباب: كيف استطعت التغلب على المشاكل والصعوبات التي واجهتك في عملك كمصور فوتوغرافي؟

أي عمل وأي مشروع لأبد أن يحتوي مشاكل ومعوقات، لكن قصة التحدي والإصرار التي نصنعها في أنفسنا هي التي تقودنا نحو النجاح، كما أن العتبة العباسية المقدسة دأبت على تذليل كافة الصعوبات وتوفير كافة الإمكانيات الفنية لنا كمصورين عاملين وبفضل بركات الإمام العباس-عليه السلام- وروحانية مرقده الشريف نقدم أفضل ما عندنا وبكل إخلاص وإتقان، فضلاً عن متابعتي لآخر ما توصل إليه العالم في مجال التصوير الفوتوغرافي واهتمامي بأحدث التقنيات والعمل على مواكبتها.

اشتركت في العديد من المهرجانات والمعارض منها.

١-مهرجان الكفيل بمشاركة (٩٢) مصوراً و(٣٠٠) صورة ومن (٧٢) دولة، وفي هذا المهرجان فازت صورتي (صورة ما بين الحرمين الشريفين) بالمركز الثالث.

٢-مسابقة صربيا العالمية وكانت مشاركتي فيها هي الأولى.

٣-معرض نادي كربلاء الفوتوغرافي في جامعة كربلاء المقدسة.

٤-معرض بغداد عاصمة للثقافة العربية في كربلاء المقدسة.

٤-معرض في البحرين عن القضية الحسينية.





عطاء الشباب: هل لك أن تحدّثنا عن الإعداد للتقاط الصورة الفائزة بالمركز الثالث عالمياً التي شاركت بها بمهرجان الكفيل العالمي؟

هذه الصورة بذلت فيها جهداً كبيراً ودراسة مكثّفة للمكان والزّاوية التي ينبغي التقاطها من خلالهما حتى يتسنى لي إخراجها بهذه الطّريقة، فالصورة التّقطت من مكان عالٍ وبارتفاع (١٢٠م) بواسطة إحدى الرافعات، وتطلبت فترة زمنية حوالي أربع ساعات من الرابعة عصراً وحتى الثامنة مساءً، أنتظر فيها اللحظة المناسبة للتقاط هذه الصورة وبفضل الله-تعالى- وبركة أبي الفضل العباس-عليه السلام- أظهرت هذه الصورة المرقدين الشريفين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس-عليهما السلام- كأنهما القلب النّابض الذي يتوسّط كربلاء المقدسة ويمدّها بالإيمان والحياة الأبدية.

عطاء الشّباب: كلمة توجهها الى الشباب بصورة عامة وإلي من يريد دخول مجال التّصوير بصورة خاصة؟

أدعو الشّباب الى استثمار أوقاتهم لتقوية مهاراتهم وتطوير ما يتمتعون به من قابليات، وزرع إرادة النّجاح في نفوسهم لكي يتسنى لهم الوصول الى ما يطلبوه ويتمنّوه؛ لأنّ في هذه المرحلة يمتلك الشّاب القوة والوقت الكافي لتحقيق هدفه. أما لمن يرغب دخول مجال التّصوير فينبغي له المواظبة على التّدريب المستمر ودخول الدّورات التّطويرية المهارية والاطّلاع على كافّة المستجدّات والدّراسات في عالم التّصوير الفوتغرافي، والابتعاد كلياً عن الغرور في مجال التّصوير لأنّ هذا الفن لا يمكن لأحد الوصول فيه الى حدّ الكمال.

عطاء الشّباب: ماهي الطموحات والرؤى المستقبلية التي تهدف لتحقيقها كمصور احترافي؟

التعريف بمراقد أهل البيت-عليهم السلام- وإيصال البعد الجمالي والروحي الذي يحيط بهذه البقع المقدسة، وإظهار مدى جلالة وبهاء الفن المعماري الذي تزدهر به هذه الأماكن المقدسة، والمكانة العالية التي يكتنّها أتباع أهل البيت لأئمّتهم-عليهم السلام-، كما اسعى الى المشاركة في أكبر المعارض العالمية ومنافسة كبار المصورين العالميين والفوز بأرفع الجوائز الدولية.



عدسة العطاء



المصور سامر العذاري



المصور سامر العذاري



المصور قاسم العميدي



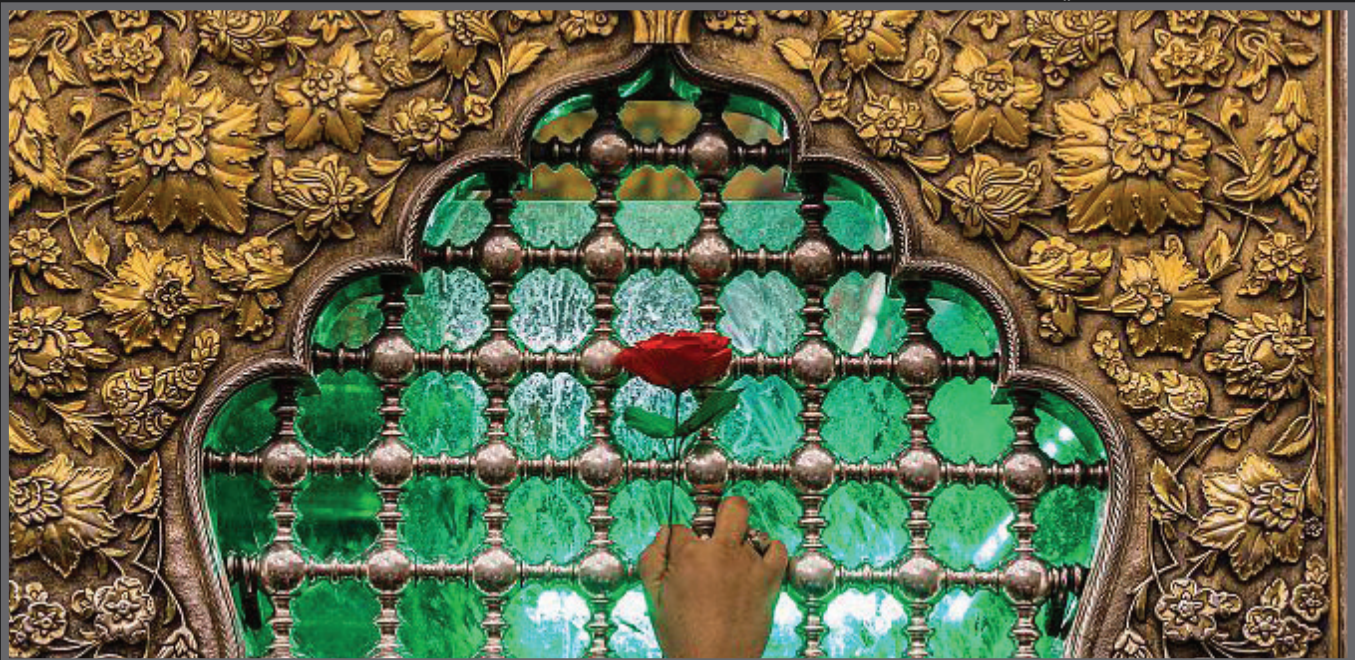
المصور أحمد الحسيني



المصور قاسم العميدي



المصور أحمد الحسيني



المصور سامر العذاري



المصور علي السعدي

المصور علي السعدي



المصور عصام الموسوي



المصور حسن معاش



المصور عصام الموسوي



الاستدلال على وجود الله تعالى

(دليل النظام)

إعطاء: علي حسين

وذلك؛ لأننا نجد في هذا الكائن كل ما تفرق في المخلوقات مضافاً إلى أجهزة معقدة أخرى.

ومن الأجهزة المعقدة التي تثير الدهشة لكثرة ما فيها من عجائب وأسرار وأنظمة وقوانين: عالم الخلايا، جهاز الهضم، جهاز الدورة الدموية، جهاز التنفس، جهاز المخ، ولعل أكثر أقسام الجسم البشري تعقيداً ونظاماً هو "المخ" باعتباره مركز القيادة والأعصاب التي هي وسيلة اتصال المخ بالجسم وبالعكس.

وعليه، فإن المقدمة الأولى في دليل النظام ثابتة بالملاحظة الحسية الظاهرية، أو من خلال الأدوات والطرق العلمية التجريبية. ولهذا ذكرنا في خصائص هذا النوع من الأدلة أنها تستند إلى مقدمات حسية تجريبية.

٢- إثبات المقدمة الثانية (كل منظم يحتاج إلى منظم):

إن العقل بعدما لاحظ النظام وما يقوم عليه من دقة وروعة في التقدير والتوازن والانسجام، يحكم بالبداهة بأن أمراً هكذا شأنه يمتنع صدوره إلا عن فاعل قادر عليم ذي إرادة وقصد، ويستحيل أن يتحقق ذلك صدفة وتبعاً لحركات فوضوية للمادة العمياء الصماء، فإن تصور مفهوم النظام، وأنه ملازم للحساب الدقيق والعلم، يكفي في التصديق بأن النظام لا ينفك عن وجود منظم عالم أوجده، وحكم العقل بذلك من البديهيات.

وعليه، فإن وجود النظام في الكون والحياة لا بد أن يكشف عن وجود المنظم، وذلك بمقتضى

حسية وهي (هذا العالم منظم)، والأخرى عقلية وهي (كل منظم يحتاج إلى منظم)، وإذا تمت المقدمتان يثبت المطلوب، وهو: (هذا العالم يحتاج إلى منظم).

١- إثبات المقدمة الأولى (هذا العالم منظم): لا شك في أن هناك نظاماً سائداً في الظواهر الطبيعية التي يعرفها الإنسان أما بالملاحظة الحسية الظاهرية، وأما بفضل الأدوات والطرق العلمية التجريبية. ومن هنا فإن للعلوم الطبيعية دوراً واسعاً في هذا الدليل. وفيما يلي إشارات سريعة على بعض النماذج النظامية:

المنظومة الشمسية

إن من أهم ما يلفت النظر في المنظومة الشمسية هو المسافات الدقيقة التي تفصل الشمس عن الكواكب التابعة لها. والحركات المنتظمة لهذه الشمس والكواكب وما يتولد عن ذلك، أو يترتب عليه من الأحوال اللازمة كالفصول والليل والنهار وما شابه ذلك.

عالم النبات

النظر إلى النباتات يهدينا إلى أن هذا النوع من الكائنات عالم عجيب تحكمه المعادلات الدقيقة ونجد من عجيب التركيب هذه الأمور والأسرار العجيبة في عالم النباتات إلى ظهور علوم مختلفة مثل علوم تركيب النبات وشكله، وعملية التخليق الضوئي... إلخ.

خلقة الإنسان

لوقلنا بأن الإنسان من أعجب الكائنات وأكثرها إثارة للدهشة لم نكن في ذلك مبالغين،

إن دليل النظام هو من أوضح الأدلة وأيسرها فهماً بالنسبة للجميع، ويقوم دليل النظام على أساس مشاهدة الآثار والآيات الإلهية في العالم، وملاحظة الانسجام والتناسب القائم بين مخلوقات هذا العالم، والاهتداء إلى وجود الله تعالى - عن طريق مشاهدة هذا النظام الدقيق البديع السائد في عالم الكون. ويمكن توضيحه من خلال الخطوات التالية:

أولاً: الصياغة المنطقية

الصياغة المنطقية لهذا الدليل هي:

- هذا العالم منظم.

- وكل منظم يحتاج إلى منظم.

- إذن: هذا العالم يحتاج إلى منظم.

ثانياً: مفهوم النظام

مفهوم النظام من المفاهيم الواضحة في ذهن الإنسان، ومن خصائص النظام أنه يتحقق بين أمور مختلفة سواء كانت أجزاء لمركب كالتلاؤم الموجود بين الأجزاء الأساسية التي تتركب منها الشجرة الواحدة، أو أفراداً من ماهية واحدة كالتوازن الحاصل بين الأشجار المتعددة الداخلة تحت ماهية الشجرة الواحدة، أو ماهيات مختلفة كالتأثر والتأثير المتبادل بين الشجر والإنسان مثلاً. فهناك ترابط وتناسق بين الأجزاء، أو توازن وانسجام بين الأفراد يؤدي إلى هدف وغاية مخصوصة، هي وجود الشيء على ما هو عليه من النظام الهادف.

ثالثاً: كيفية الاستدلال بالنظام

يتألف دليل النظام من مقدمتين: إحداها



حساب الاحتمالات الذي يرفض اعتبار الصدفة سبباً لوجود النظام في الكون، فالشخص الأمي إذا أراد أن يكتب مقالة بسيطة أو شعراً بمجرد الضغط عشوائياً على مفاتيح الآلة الكاتبة بصورة عفوية وتصادفية، فإن ذلك بحساب الاحتمالات يستغرق بلايين السنين بحيث لا يكفي حتى عمر الكرة الأرضية لإنجاز ذلك. هذا إذا تصورنا ما تحتاجه مجرد مقالة بسيطة لتظهر صدفة فكيف بهذا الكون الرحب والواسع والمعقد في تكوينه تعقيداً بالغا؟

وعليه، فإن المقدمة الثانية في دليل النظام عقلية بديهية لا تحتاج إلى الدليل والبيان، وهي تركز في صميمها إلى قانون العلية الثابت بحكم العقل البديهي.

٣- النتيجة

بما أن العالم منظم بحسب المشاهدات الحسية والوقائع التجريبية، وبما أن كل منظم يحتاج إلى منظم بالباهة العقلية، إذن فالعالم يحتاج إلى الخالق المنظم، وبذلك يثبت المطلوب.

رابعا: خصائص الاستدلال بالنظام

يتميز دليل النظام بالخصائص التالية:

١- أن هذا الدليل لا يحتاج إلى مقدمات صعبة معقدة، بل إن مقدماته واضحة وسهلة، ويمكن لجميع الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية فهمه واستيعابه

٢- أن مقدمات هذا الدليل توجه الإنسان مباشرة إلى معرفة الخالق العالم القادر من خلال مظاهر الخلق والعلم والقدرة.

٣- أن هذا الدليل ينهض بدور إيقاظ الفطرة وتحويل المعرفة الفطرية إلى مجال الوعي وال شعور.

خامساً: النظام في الكتاب والسنة

يزخر القرآن بالآيات الكريمة التي تلفت الأنظار إلى ما في الكون من أنظمة بديعة:

منها قوله -تعالى-: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (١).

وقوله -تعالى-: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) (٢).

وقوله -تعالى-: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ) (٣).

وفي كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- إشارات واضحة إلى هذا الدليل كقوله عليه السلام: "وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ لَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ وَ الْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ اتَّقَنَ تَرْكِيْبَهُ وَ فَلَئِنْ لَّهُ السَّمْعُ وَ الْبَصَرُ وَ سَوَى لَهُ الْعَظْمُ وَ الْبَشَرُ انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صَغَرِ جُثَّتِهَا وَ لَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَ لَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَ صَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَ تُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَ فِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا

مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا لَا يُغْفَلُهَا الْمَنَانُ وَ لَا يَحْرُمُهَا الدِّيَانُ وَ لَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلُوقِهَا وَ سُفْلِهَا وَ مَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا وَ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَ أذْنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا وَ لَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَ لَمْ يُعْنِهِ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَ لَوْ ضَرَبْتَ فِي مَنَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبَلَّغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النُّحْلَةِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَ غَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَ مَا الْجَلِيلُ وَ اللَّطِيفُ وَ الثَّقِيلُ وَ الْخَفِيفُ وَ الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ" (٤).

وقد أملى الإمام الصادق -عليه السلام- على تلميذه المفضل بن عمرو عدداً من الأنظمة وما فيها من أسرار وحكم وعجائب، من أجهزة الإنسان والحيوانات الأخرى، والطيور والحشرات، والفلك وما يحصل من تغيرات، والنباتات وأسرار اختلافها، والأمراض وأدويتها، ثم الموت والفناء (٥).

هوامش

١- سورة الملك: ٢٢.

٢- سورة المؤمنون: ١٢-١٣.

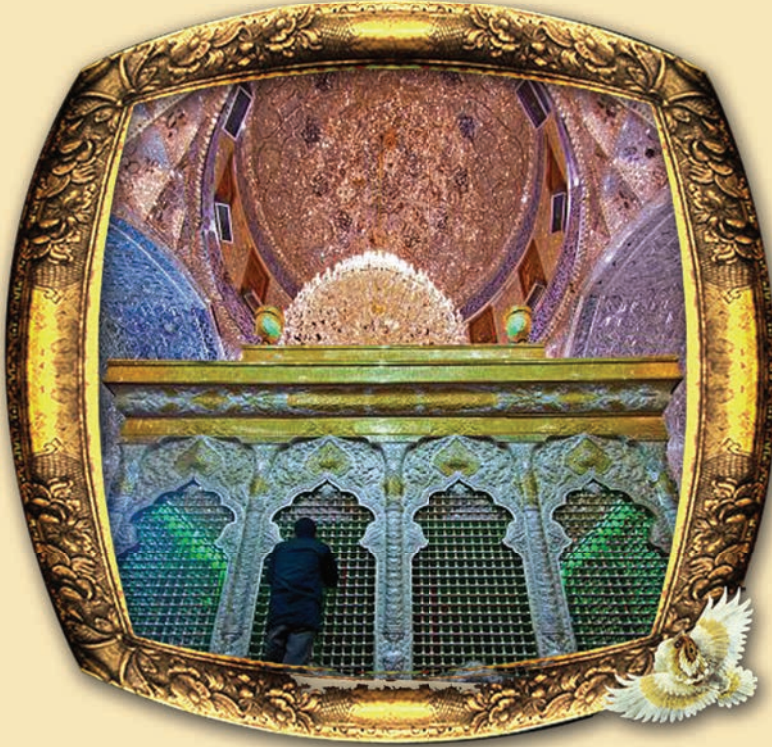
٣- سورة السجدة: ٢٧.

٤- نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده، ج ٢، ص ٣٢٥-٣٢٦.

٥- كتاب توحيد المفضل، ص ٢٧-٢٨.

تقبيل الأضرحة

الشيخ بدر العلي



تعتقد بعض الفرق بأن التبرّك بآثار أولياء الله -شرك بالله- تعالى-، وتعتبر الذي يقبل محراب رسول الله -صلى الله عليه وآله- ومنبره، أو أحد الأضرحة المباركة لأهل البيت-عليهم السلام- مشركاً، وإن لم يأت بذلك بنية العبادة، بل كانت المحبة والمودة هي الدافع لذلك الفعل.

وقد أخطأ هؤلاء في فهم معنى العبادة ومفهومها، ولهذا تاهوا في متاهات الضلال والباطل، فاعتبروا كل احترام للميت عبادة له، مع أنّ تقبيل الضريح المقدس والتبرّك بالآثار النبوية إنّما هو في سبيل الله -سبحانه-، لأنّ المسلمين لا يكرّمون الرسول الأكرم -صلى الله عليه وآله- وأهل بيته -صلوات الله عليهم- ولا يتبرّكون بهم وبآثارهم إلاّ لأنّهم قد شرفهم الله -تعالى- على الخلق أجمعين، فكلّ تكريم وتعظيم لأولياء الله إنّما هو تعظيم لله -سبحانه-، وليست حقيقة التوحيد إلاّ أن يكون كلّ شيء لله ومن أجله وفي سبيله، وعند ذلك يكون الله -سبحانه- هو الأوّل وهو الآخر وفي هذا الحوار سيتبين للقارئ أن تقبيل الأضرحة المقدسة، والتبرّك بها هو من صميم الدّين.

خالد: يا صادق ما الداعي إلى تقبيل أضرحة النبي والأئمة الذي تصرّون عليه؟

صادق: وهل فيه إشكال؟

خالد: يُقال إنّ ذلك من الشّرك.

صادق: ومن قال إنّّه شرك؟

خالد:

يقوله

المسلمون.

صادق: عجيب! فمن الذين يقبلون الأضرحة؟

خالد: قيل: إنّهم الشيعة

صادق: هل ذهبت إلى الحج؟

خالد: نعم.. والحمد لله

صادق: وهل زرت قبر رسول الله -صلى الله عليه وآله- بالمدينة المنورة؟

خالد: والشّكر لله

صادق: ألم ترّ الآلاف من السّنة تريد تقبيل

ضريح رسول الله -صلى الله عليه وآله- ويمنعهم

الآخرون؟

.. خالد: نعم

صادق: إذن لسنا نحن الشيعة فقط نُقبّل أضرحة

أنبياء الله بل يقبلها المسلمون قاطبة

خالد: فلم يقول البعض بحرمة ذلك، وأنّه من

الشّرك بالله -تعالى-؟

صادق: هؤلاء زمرة قليلة جداً بالنسبة إلى

المسلمين، يرون أنفسهم هم المصيبون، وهم

المسلمون حقاً، ويرون غيرهم من المسلمين

كافرين مشركين، يعبدون من دون الله، لا أن

غيرهم مسلمون مخطئون

ولذا فهم يكفّرون جميع طوائف المسلمين

ألم ترَ البعض بالحجاز تضرب من أراد تقبيل
ضريح الرسول - صلى الله عليه وآله - وتقول له
.. يا كافر! .. يا مشرك! .. يا زنديق
وغير ذلك من أتعس السباب والقذف؟

سواء في ذلك : الشيعي، والحنفي، والمالكي،
والشافعي، والحنبلي، والزيدي، وغيرهم من
المسلمين .

خالد: نعم .. رأيت كل ذلك، وأشنع منها: إني
رأيتهم يضربون بالعصي على رأس من أصرَّ
على ذلك بحيث ربما يتفجر دماً، وقد يضربون
بأيديهم بكل قوة في صدور الزائرین مما يؤدي
صدورهم ويمرض أجسامهم! وكم تأملت لهذه
!!الأمور

الحج الذي جعل الله منه مؤتمراً عاماً للمسلمين
ليباحثوا فيه عن مختلف شؤونهم، يصبح اليوم
!!مفرقاً للصفوف بواسطة أعمال تلك الزمرة
صادق: وعلى أي حال يا مالك .. أنت تقبل ابنك؟
خالد: نعم؟

صادق: وهل تشرك بالله - تعالى - في هذا
التقبيل؟
خالد: لا، لا .. أبداً

صادق: وكيف لا تشرك بذلك؟
خالد: إني أقبل ابني حباً له، وليس هذا شركاً
صادق: أو تقبل القرآن؟

خالد: نعم
صادق: ولا تشرك بذلك؟
.. خالد: لا

صادق: وهل غلاف القرآن الكريم الذي تُقبّله هو
إلا جلد حيوان؟

خالد: نعم
صادق: إذن أنت أشركت بالله، وجعلت الجلد
المتخذ من الحيوان شريكاً لله - تعالى - عن ذلك

. علواً كبيراً .

خالد: ليس كذلك، إنما أقبل القرآن الكريم لأنه
حاوٍ لكلام الله - سبحانه -، فحباً لكلام الله - عزَّ
وجل - أقبل الغلاف الذي حواه، فهذا من وفرة
الحبِّ، وكثرة الاشتياق، وأين هذا من الشُّرك؟
ثم: إني بتقبيل القرآن الكريم استحصل الثَّواب
من الله - تعالى -: لأنَّ تقبيل القرآن تعظيم له
ورفع منه، وتعظيم القرآن له ثواب وأجر عند
الله - تعالى -، فما أبعد هذا عن الشُّرك؟

صادق: ولمَ لا تقول مثل ذلك في تقبيل ضريح
النبي - صلى الله عليه وآله - وأضرحة الأئمة -
عليهم السلام -؟

أو تزعم أنَّ الذين يُقبَّلون الأضرحة يجعلون
!!الحديد شريكاً لله - تعالى -؟

إذا كان ذلك فلمَ لا يقبلون الحداثد المتوقِّرة هنا
وهناك؟

ولكن .. حيث إنَّ الضريح حاوٍ لقبر رسول الله
- صلى الله عليه وآله - أو قبر أحد الأئمة - عليهم
السلام - فحباً للنبي والإمام وشوقاً إليه يقبلون
ضريحه؛ لأنَّهم لا يستطيعون أن يصلوا إلى نفس
- النبي والإمام - عليهما الصلاة والسلام

ومع ذلك فإنَّهم مأجورون عند الله - تعالى -
ويثابون؛ لأنَّ تقبيل ضريح شخص تعظيم لذلك
الشخص، وتعظيم النبي - صلى الله عليه وآله -
أو الإمام - عليه السلام - تعظيم للإسلام الذي
كان هذا النبي - صلى الله عليه وآله - أو هذا
الإمام - عليه السلام - داعياً إليه. وكلُّما كان
شيء تعظيماً للإسلام فهو من شعائر الله التي
قال الله - تعالى - عنها: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ
اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) سورة الحج: ٣٢

خالد: إذا كان ذلك فكيف يقول البعض بأنَّكم
مشركون؟

صادق: ورد في الحديث الشريف: "إنَّما الأعمال

بالنِّيات" (صحيح البخاري: ج ١ / ص ٢ / ط دار
الفكر / بيروت، سنن ابن ماجة: ج ٢ / ص ١٤١٣ /
ط دار الفكر، سنن أبي داود: ج ١، ص ٤٩٠، ط دار
الفكر)، فإن كان أحد يُقبَّل الضَّريح يقصد بذلك
الشُّرك فهو مشرك. وإذا كان التَّقبيل من وفرة
الحُبِّ، ولتحصيل الثَّواب على تعظيم شعائر الله
.بذلك، فهو عمل مأجور به فاعله

وأنت وجه سؤالاً إلى جميع هؤلاء الذين يُقبَّلون
الأضرحة من الشيعة والسُّنة، وقل لهم: لمَ تقبلون
الأضرحة؟

فلا يُجيبك أحدٌ منهم إلا بأنَّ ذلك من كثرة
الحبِّ والشُّوق ولتحصيل الثَّواب، ولا تكاد تسمع
.من أحد - قطعاً - بأنه يُقبَّل الضَّريح لغير ذلك
خالد: صحيح .. صحيح

صادق: وإذا كان مجرد التَّقبيل بدون قصد
الإشراك يجعل الشَّخص مشركاً فلا تكاد ترى
.إنساناً غير مشرك

لأنَّ المسلمين إمَّا يُقبَّلون الأضرحة، أو يُقبَّلون
القرآن الكريم .. فعلى كلتا الحالتين هم جميعاً
مشركون.

.فمن المسلم إذن؟
خالد: أشكر كثير جداً، وإني سوف أناقش
أبي الذي كان يزقني هذه العصبية الجوفاء،

وسوف لا أسمع كلام شخص على مذهب آخر
.. وقد عرفت أنَّ الحق معكم، وأنَّ لك عليَّ منَّة
أبدية، لأنَّك أبصرتني، لا في هذا الأمر وحسب بل
في الأمور كلها، لكي لا أعتق كلما يصك مسامعي
.من دون تروٍّ في صحته وفساده



هل أنت ممن يلتزمون بالوعد، أم أنك من أصحاب الوعود الجرافية؟

عباس المالكي

يحضر في وقت ويوم محدد في مديرية مرور الكاظمية في العاصمة بغداد، وكان صديقي من كربلاء المقدسة والآخر من محافظة أخرى، وتم الاتفاق ان يتوجه كل منهما بمفرده إلى الكاظمية في بغداد ويلتقيا في مديرية مرور الكاظمية لإتمام معاملة بيع السيارة.

وصل صديقي في وقت مبكر وظل ينتظر بائع السيارة في المكان المحدد. لكنه لم يأت وتأخر كثيراً عن الموعد، وكانت المفاجأة حين تبين بعد الاتصال به أن جهازه مغلق، ومرة عدة ساعات والجهاز مغلق وصديقي ينتظر صاحبه الذي باعه السيارة دون جدوى.

وحين انتصف النهار اضطر صديقي إلى العودة إلى كربلاء متعباً وشاعراً بالإحباط

مكان انعقاد الحلقة النقاشية. ومر أكثر من ٤٠ دقيقة قبل أن يصل الأستاذان ويبدأن بطرح بحثيهما، وكان الموقف محرراً بالنسبة لمدير الحلقة النقاشية، وللحضور وكانوا كلهم من الأساتذة والإعلاميين.

قصص أخرى

أمثال هذه الحالات تتكرر بشكل مستمر، وفي أغلب الأحيان هي بدون عوائق جدية، وإنما قد تحدث بسبب عدم الاكتراث بأهمية الموعد والوفاء به، أو تحدث بسبب عدم تنظيم الوقت، ولكل منا قصص وحكايات مماثلة، ونقل لي صديقي أبو مرتضى موقفاً أشد غرابة من الموقف الذي تعرضنا له في الحلقة النقاشية. فقال: إنه اتفق مع شخص باعه سيارة على أن

دعينا في يوم إلى حلقة نقاشية أقامتها إحدى المراكز البحثية حول الواقع السياسي في البلاد، وكيفية الخروج من الأزمة السياسية التي استعصت على الحل كما يبدو، وكان موعد بدء الحلقة هو العاشرة صباحاً، ومن المفترض أن يحاضر فيها ثلاثة أساتذة متخصصون في موضوع الحلقة.

ومرّت العاشرة، وتلتها عدة دقائق، فربع ساعة، ولم يحضر اثنان من الباحثين، واتصل مدير الحلقة النقاشية بالأستاذين للاطلاع على الأسباب التي منعتهما من الحضور في الوقت المحدد، أو على الأقل بعده بدقائق قليلة.

وكان في كل مرة يتصل بها يُقابل بجواب واحد: دقائق ونكون معك، نحن على مقربة من

والغضب، والمفاجأة أنه حين تمكن لاحقاً من الاتصال بصاحب السيارة، أجابه أنه نسي الموعد.

وطبعاً إغلاق جهاز الموبايل قد لا يؤكد "نظرية النسيان" التي تعذر بها بائع السيارة، مع أن النسيان حالة تكون سيئة أحياناً ويمر بها جميعنا.

عرقوب والوفاء بالوعد

ومثل هذه الحالات من عدم احترام الموعد والتي نطلق عليها عادة: (مواعيد عرقوب) أصبحت شائعة بشكل واسع في مجتمعنا، حتى أن أحداً صار يؤكد على صاحبه كثيراً حين يعقد معه موعداً، وبالمقابل فإن الطرف المقابل يقسم أغلظ الإيمان لإقناع الطرف الآخر بأنه سيني بالوعد والموعد، ولن يكون مثل عرقوب الذي ضرب به المثل في عدم الوفاء.

ولن لا يعرف من هو عرقوب فالتاريخ يقول "هو رجل من الذين توطنوا في سالف الدهور الجزيرة العربية والعراق ومناطق من بلاد الشام، وكان عرقوب يعد الناس ويخلف الوعد، ولا يفي بوعده حتى مع أقرب الناس له.

بل حتى أخو عرقوب الذي طلب المساعدة منه لم يسلم من تسويفه ومماطلته، إذ قال عرقوب لأخيه: إذا اطلعت هذه النخلة فلك حملها، فلما أخرجت "طلعها" أتاه ثانية، فقال له: دعها حتى تصير "بلحاً". فلما أبلحت أتاه فقال له: دعها حتى تصير "زهواً". فلما أزهدت قال له: دعها حتى تصير "رطباً".

فلما أرطبت قال له: دعها حتى تصير "تمراً". فلما أثمرت، قام عرقوب بجني تمرها بالليل قبل أن يأتي أخوه في الصباح، فلما جاء أخوه في الصباح ليأخذ التمر لم يجد شيئاً، ولهذا قالوا فيه: مواعيد عرقوب.

وأصبح عرقوب - ولايزال - مَضْرِبَ المثل بالتسويق والمماطلة وعدم الوفاء، وقد جادت قرائح الشعراء في وصف الواقعة فقال أحدهم:

وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْفَرَائِيلُ
فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبَ لَهَا مَثَلًا
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

الوفاء توأم الصدق

والوفاء بالوعد من الخصال المحمودة النبيلة التي ينبغي أن يتحلى بها كل شخص يثق بقدراته ويتحلى بالإيمان، وبالعكس فإن عدم الوفاء بالوعد يصيب الثقة العامة بشرخ كبير يؤثر على تواصل الناس وعلاقاتهم الاجتماعية، وتصبح الحياة مع انعدام الثقة صعبة وقاسية.

ومن هنا فضل الباري - عز وجل - الوفاء بالوعد فجاء في الآية الكريمة: "لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" سورة البقرة / الآية ١٧٧.

والفتني لسيرة أئمتنا المعصومين -عليهم السلام- يدرك مدى احترامهم للوعد وحرصهم على الوفاء به والحث على الالتزام بالوفاء بالوعد والعهود والمواثيق، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- أنه قال: "إِنَّ الْوَفَاءَ تَوَاقُفُ الصَّدْقِ، وَ مَا أَعْرَفُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ". غرر الحكم ودرر الكلم / ٤٥٠.

زحمة الحياة من أسباب عدم الوفاء بالوعد طبيعة الحياة في هذه الأيام تتصف بكثرة مشاغلها وتقاطع مفرداتها اليومية، ويقع الانسان فيها تحت ضغط معيشي ونفسي كبير يواجه فيه تحديات متعددة، وللوقوف على هذه الحالة توجهنا بالسؤال إلى الاعلامي رياض

الأسدي الذي بين أن كثرة مشاغل الناس، وصعوبة الحياة تمنعهم في كثير من الأحيان من الوفاء بوعود والتزامات يقطعونها على أنفسهم ما يصيبهم بالحرَج.

وقال: "الإنسان اليوم يعمل كثيراً، وفي أكثر من مجال لتأمين لقمة عيشه وأسرته، وقد ينشغل أحياناً عن الوفاء بعهده أو موعد قطعه على نفسه" مضيفاً أن عدم الوفاء بالمواعيد التي يقطعها الأشخاص على أنفسهم، قد لا يكون بسبب عدم رغبتهم بالوفاء إنما قد يكون بسبب عدم قدرتهم على الوفاء.

من جهته لا يجد أستاذ التاريخ الدكتور عبد الهادي العتابي، من جامعة واسط، ضرورة أن لا يعطي المرء من نفسه وعداً أو عهداً في حال لم يكن قادراً أو متأكداً على الوفاء به في وقت محدد، وقال: "المشكلة أن الوعود تعطى جزافاً من قبل كثيرين، وهذا ما يؤدي غالباً إلى عدم الوفاء بها".

موضحاً أن المرء حين يقطع وعداً فعلياً أن يسأل نفسه إذا ما كان قادراً فعلاً على الوفاء بهذا الوعد، مشيراً إلى أن العرب في الأزمنة البعيدة كانوا يحرصون على الوفاء بالوعد والمواثيق التي تجعل من حياتهم مبنية على الثقة واحترام الكلمة.

وقال "عدم احترام الوعد يعني عدم احترام الكلمة، وهذا يجعل الحياة تبدو هشة والعلاقات الاجتماعية عرضة للهزات، ولا يمكن الوثوق بها وهو أمر يكلف كثيراً".

وبصرف النظر عن تعدد الآراء في هذا المجال، يبقى الوفاء من أجمل وأنبى الشيم، والالتزام بالوعد وفاء، واحترام الكلمة وفاء، وتقديرك لشخص قطعت معه موعداً، وفاء، وعليك أن تكون دائماً من الأوفياء فهذا فقط ما يليق بك.

[على أعتاب...]

[إحياء النفس]

صباح الصافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض﴾

فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما

أحيا الناس جميعاً ﴿١﴾ .

أولاً: الجهل فالحكم على النفس بالجهل هو مساوٍ للقتل، والإنسان حينما يمارس أعمالاً تؤدي به إلى الجهل فكأنما يؤدي بنفسه إلى القتل، عن أمير المؤمنين - عليه السلام -: "الجاهل صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر عودها، وأرض لا يظهر عشبها" (٢) وعنه صلوات الله عليه -: "الجاهل ميت بين الأحياء" (٤) وللجهل عدة مظاهر منها:

أولاً: عدم تعلم أحكام الدين المبثلى بها، والتقصير في تعلم مبادئ إحياء النفس.

ثانياً: عدم العمل بالعلم، فإن ذلك مساوٍ

جعفر - عليه السلام - قول الله - عز وجل - في كتابه (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) قال: "من حرق أو غرق" قلت: فمن أخرجها من الضلال إلى الهدى؟ قال: "ذلك تأويلها الأعظم" (٢) .

ولك أن تسأل هل يمكن للإنسان أن يقتل نفسه وكيف؟

الجواب: نعم يمكن ذلك، بل الكثير يفعل ذلك، وذلك عبر عدة أساليب ولا أقصد بذلك الأساليب المادية للقتل كالانتحار وغيرها، وإنما أقصد أن هناك أسباباً أخرى تؤدي إلى قتل النفس أهمها:

المشهور والمتبادر إلى الذهن أن هذه الآية المباركة تتكلم عن القصاص وبالأخص هذه تتكلم عن قتل الإنسان البريء وعظم هذه الجناية، أما الموضوع الذي نستفيد من هذه الآية المباركة فهو موضوع (إحياء النفس)، وطبقاً للروايات الواردة عن أهل بيت العصمة - صلوات الله عليهم - فإن بعض الفقهاء أفتى بأن إصلاح النفس من جملة الواجبات العينية، أي إنها واجب شرعي عيني وليس واجباً كفائياً.

الاستدلال بالآية الشريفة

عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي

للجهل، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه :- " لا تجعلوا علمكم جهلاً، وبقينكم شكاً، إذا علمتم فأعملوا، وإذا تيقنتم فأقدموا " (٥).

اليقظة بداية الإحياء

إنَّ بداية الطريق إلى إحياء النفس هو التنبيه من الغفلة، فالغفلة تضعف عزم الإنسان وحزمه، وبالتالي يبقى يعيش حالة الضلال، والغرور، عن أمير المؤمنين - عليه السلام :- " الغفلة تكسب الاغترار وتدني من البوار " (٦).

وعالم الدنيا يتصف فيه بعض الناس بالغفلة، ففي الحديث الشريف : " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا " (٧) أي بعد موتنا ننتبه إلى كل شيء وكما يعبر القرآن الكريم: (فبصرك اليوم حديد) (٨) ولكن المشكلة أنَّ هذا الانتباه لا ينفع الإنسان في شيء حتى ولو كانت طاقات الإنسان في أعلى مراتبها لأنَّ عالم البرزخ قانونه يختلف عن عالم الدنيا، ففي الدنيا عمل ولا حساب، وفي البرزخ حساب ولا عمل، وفي الدنيا عمل وتضحية ومثابرة وإيثار، وفي البرزخ لا يوجد إلا الحسرات لمن لم ينتبه في عالم الدنيا.

فإذا انتبهنا من هذه الغفلة نبدأ بعملية الإحياء وفق رؤية معرفية نابعة من القرآن الكريم وروايات المعصومين - صلوات الله عليهم - فعن أمير المؤمنين - عليه السلام :- " يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج بها إلى معرفة " (٩) وأهم هذه الخطوات هي:

أولاً: التذلل للعلم والعلماء: وهذا التذلل يكون تارة بالسؤال، وتارة بالتواضع، وتارة بالخضوع فإنَّ ذلك من سبل النجاة المهمة، وإلا لم يؤمن الهلاك، فعن أبي عبد الله - عليه السلام :- " إنَّما يهلك الناس

لأنَّهم لا يسألون " (١٠) وعنه - عليه السلام :- " إنَّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة " (١١)، وعن النبي عيسى - على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام :- " إنَّ أحق الناس بالخدمة العالم " (١٢).

ثانياً: قلة الكلام إلا من خير فما تحصل من العلم، يمكن أن تفقده بسبب اللسان، فعن أمير المؤمنين - عليه السلام :- " إياك والهذر فمن كثر كلامه كثر ثرت آثامه " (١٣) فالصمت وقلة الكلام علامتان مهمتان من علامات أهل العلم فعن الإمام الرضا - عليه السلام :- " من علامات الفقه، الحلم والعلم والصمت، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب المحبة إنَّه دليل على كل خير " (١٤).

ثالثاً: التخلية مقدمة على التحلية، فالأخلاق والعلوم المذمومة تكون حُجُباً تحول بيننا وبين إحياء النفس، فهي بمنزلة الغطاء للنفس فما لم يرتفع عنها لم تتضح حقيقة النفس، والنفس كالأواني المملوءة بالماء لا يدخلها الهواء، وكذلك النفوس المليئة بالعادات، والطقوس، والتقاليد، والعقائد الخاطئة، لا تدخلها الفيوض الإلهية، فالفيض يبحث عن واد اسمه القلب، فإذا وجده مملوءاً بالحجب، لا يدخل إليه، قال الله - سبحانه وتعالى -: (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) (١٥).

رابعاً: التواضع للمعصوم - صلوات الله عليه - والتسليم له في كل الأمور.

عن الإمام الصادق - عليه السلام - : " أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فإذا أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم " (١٦).

فالأئمة - صلوات الله عليهم - يؤيدون

ويسددون ولكن بشرط أن نمضي بإخلاص في مشروع إحياء النفس وتغيير الذات . والحمد لله ربَّ العالمين وصلي الله على الحبيب المصطفى محمَّد وآله الطَّيِّبين الطاهرين.

الهوامش:

١. سورة المائدة / الآية: ٢٣.
٢. بحار الأنوار / ٢ / ٢٠.
٣. عيون الحكم والمواعظ / ٦٤.
٤. المصدر نفسه / ٦٥.
٥. شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / ١٩ / ١٦٤.
٦. المصدر نفسه / ٦٥.
٧. خصائص الأئمة / ١١٢.
٨. سورة ق / الآية: ٢٢.
٩. تحف العقول / ١٧١.
١٠. الكافي / ١ / ٤٠.
١١. المصدر نفسه / ١ / ٤٠.
١٢. المصدر نفسه / ١ / ٣٧.
١٣. عيون الحكم والمواعظ / ٩٧.
١٤. الكافي / ٢ / ١١٣.
١٥. سورة الرعد / الآية: ١٧.
١٦. المصدر نفسه / ٢ / ١٨٦.

حُبُّ الحسین أجنَّهم

د. حسین أبو سعود

-رضوان الله عليه- الذي كان ينتمي إلى مدرسة سياسية مختلفة تماماً .

الحسين وريث علي بن أبي طالب-عليهم السلام- الذي أمر بحمل اللبن إلى قاتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وأوصى بالأسير خيراً، والحسين-عليه السلام- وريث الذي أرسله الله رحمة للعالمين الذي سأل أهل مكة يوم فتحها عمّا هو فاعل بهم، فقالوا له: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فانتم الطلقاء دون أن يعمل بهم تقتيلاً وتشريداً انتقاماً لما حدث في الماضي كما يفعل الفاتحون .

إذن ماذا يريد الحسين-عليه السلام- منّا كل عام في ذكره وصوته الحزين ما زال يتردد في الأفق: هل من ناصر ينصرنا؟

فهل يتفق المسلمون الآن على نصره الحسين -عليه السلام-، ينصرونه بالقلم والفكر والتأزر والتعاون والمحبة والإيثار، ينصرونه بالسير على نهجه المسالم وهو يقول اكره أن ابدأ القوم بقتال.

فيا أيها الناس: الحسين-عليه السلام- ليس لطائفة دون أخرى، فالحسين-عليه السلام- لكم جميعاً فاتبعوه، وتنافسوا في حبه وخدمته، وليحب كل منّا الحسين-عليه السلام- بطريقته ولا تعتبوا على البعض في أساليبهم فلقد أجنهم حُبُّ الحسين، ولتعلم كل منّا منه، فهذه مجالسه العامة مدارس للنور والعلم والهدى .

فالحسين-عليه السلام- هو الباقي لأنه الحق. وفي ظلّ العولة والطفرة الإعلامية الكبرى وتكاثر أجهزته من انترنت وأقمار صناعية وفضايات فالحسين قادم نحو العالمية سريعاً، ولا يسبقكم إليه غيركم .

غير المسلمين أيضاً حتى لم يبق منصفاً في العالم إلا وأشاد بالحسين ونهضته الكبرى، حتى المهاتما غاندي وهو ليس من أهل الكتاب كما هو معروف قال بأنه تعلم كيف يكون مظلوماً فينتصر، تعلم ذلك من الإمام الحسين-عليه السلام- المظلوم . وأكاد اجزم بأنّه لا توجد طائفة إسلامية في العالم لا تكن الاحترام لهذه الشخصية الاستثنائية مع اختلاف نظرتهم نحوه -عليه السلام-، وما أن يهل هلال محرم من كل عام حتى يتحول العالم إلى قطعة من الحزن، وتتشح القلوب قبل الجدران بالسواد .

وقد يختلف غير الشيعة مع الشيعة في مظاهر الاحتفال بالمناسبة، أقول بأنّ الشيعة أنفسهم يختلفون فيما بينهم في الطقوس والشعائر، ولكنهم يتوحدون مع غيرهم في كون الإمام الحسين-عليه السلام- قتل مظلوماً، ولكن لماذا كل هذا الشرف و كل هذه الكرامة التي أعطيت للإمام للحسين-عليه السلام- ؟

والجواب هو انه كان يريد الإصلاح في أمة جده المصطفى، حاملاً بذلك راية مقدسة حملها قبله الأنبياء والمصلحون، فهو في الإصلاح وارث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى -عليهم السلام-.

أليس الحسين-عليه السلام- هو من دعا أعداؤه إلى أن ينسبوه ليروا من هو ولا يقتلوه . أليس هو الذي قبل عذر الحر بين يزيد الرياحي-رضوان الله عليه- الذي أوصلهم إلى ما هم عليه عندما ضيق عليهم الخناق منذ وصولهم كربلاء حتى يوم العاشر حيث المصراع، وصار للحر الرياحي شأن من الشأن بمجرد تركه معسكر بن سعد وانضمامه إلى معسكر الحسين-عليه السلام-، وكذلك الحال مع زهير بن القين

علمٌ واحدٌ سقط في كربلاء قبل أكثر من ألف وثلاثمائة عام بعد قتل حامله وقطع يديه، ارتفعت بدلاً عنه مئات الألوف من الأعلام والرايات في جميع أنحاء العالم، في أمريكا وأوروبا وأستراليا وحتى في الصين واليابان .

يوم واحد من العطش، نتج عنه جريان الماء الزلال البارد على شكل ما يسمى بالسبيل في أرجاء الدنيا باسم عطاشي كربلاء، وامتدت مائدة عامرة تعرف بـ (سفرة أبي عبد الله) منذ ألف عام ويزيد وتقدم فيها ألوان الطعام والشراب وفي كل البلدان ويتسابق الناس بالتشرف في المشاركة فيها. وقد رأى العالم بأمّ عينيه كيف أن هذه المائدة لا تطوى ولا ينتهي معينها .

وإنّ عدة خيام بالية احترقت في اليوم العاشر من محرّم شيدت بدلاً عنها أجمل وأروع مباني العالم وزينت بالذهب الإبريز وافخر أنواع الرخام والمرمر والمرايا .

وصارت خزائن الأضرحة تحتوي على النفائس التي لا تقدر بثمن قدمها الملوك والأباطرة على مرّ العصور .ولو جمعت الدموع الجارية حزناً على الحسين-عليه السلام- ومن معه لجرت منها أنهاراً لا تتوقف .

ولا أبالغ إن قلت انه ما كتب ولا قيل في رجل مثل ما كتب وقيل في الإمام الحسين-عليه السلام- وصار يرثى بكل لغة ولهجة ولا يمكن بحال من الأحوال حصر هذه المقولات والمكتوبات وجمعها مطلقاً .

وقد كرهت وجود الحسين وأهل بيته-عليهم السلام- عصابة مارقة فقتلتهم وسبت ذرايعهم، فوضع الله-عز وجل- حبهم في قلوب المسلمين لجمع بل وتعدى ذلك الحب الى قلوب



الوفاء سمة الأولياء

السيد جعفر الموسوي

ج - الوفاء لأُمته:

فقد رأى أبو الفضل -عليه السلام- أنَّ من الوفاء لأُمته أن يَهَبَ لتحريرها وإنقاذها من واقعها المرير، فانبصرى مع أخيه أبي الأحرار والكوكبة المشرقة من فتیان أهل البيت -عليهم السلام-، ومعهم الأحرار الممجدون من أصحابهم، فرفعوا شعار الجهاد المقدس من أجل إنقاذ المسلمين من الذل والعبودية، وإعادة الحياة الحرّة الكريمة لهم، حتى استشهدوا من أجل هذا الهدف السامي النبيل، فأَيُّ وفاء للأمة يضارع مثل هذا الوفاء؟

د - الوفاء لوطنه:

وغمرت الوطن الإسلامي محن شاقّة وعسيرة أيام الحكم الأموي، فهبّ العباس تحت قيادة أخيه سيّد الشهداء -عليه السلام- إلى مقاومة ذلك الحكم الأسود وتحطيم أروقته وعروش، وقد تمّ ذلك بعد حين بفضل تضحياتهم، فكان حقاً هذا هو الوفاء للوطن. وبعبارة جامعة ليس في سجّل الوفاء الإنساني أجمل ولا أنظر من وفاء صاحب الجود الذي أصبح قطباً جاذباً لكل إنسان حرّ شريف.

لوحات في الوفاء الإنساني حين رمى الماء من كفيه الشريفتين وهو المقطع الكبد من الظمأ وفاءً لأخيه الامام الحسين -عليه السلام- وعائلته الذي ترك اكبادهم تنفطر ضماً في الصحراء اللاهبة.. وحين أبى إلا البقاء في أرض المعركة حين أراد الإمام الحسين -عليه السلام- أن ينقله إلى المخيم وهو المقطع اليمين واليسار والمتخن بالجراح؛ لأنه يأبى من مواجهة الأطفال الذين واعدتهم بجلب الماء.. آية صورة للوفاء اروع من هذه التي رسمها لنا أسد الطف العباس بن علي -عليه السلام- وضرب الرقم القياسي في هذه الصفة الكريمة وبلغ أسمى حدّها لها، وكان من سمات وفائه:

أ - الوفاء لدينه:

فحينما تعرّض الإسلام للخطر الماحق من قبل الطغمة الأموية انطلق أبو الفضل إلى ساحات الوغى فجاهد في سبيله جهاد المنيبين والمخلصين لترتفع كلمة الله عالية في الأرض، وقد قطعت يدها، وهوى إلى الأرض صريعاً في سبيل مبادئه الدينية.

ب - الوفاء لأخيه -عليه الصلاة والسلام-:

ووفى أبو الفضل ما عاهد الله عليه من البيعة لأخيه ريحانة رسول الله -صلى الله عليه وآله-، والمدافع الأوّل عن حقوق المظلومين والمضطهدين.

الوفاء فضيلة من الفضائل التي أكدها الإسلام، وحث عليها، ورغّب فيها، وحقيقة الوفاء أن تؤدي ما التزمت به نحو الله -تعالى- ونحو نفسك، ونحو أهلك ووطنك؛ بل نحو الناس أجمعين أداءً كاملاً غير منقوص.

والوفاء وليد الأمانة، وعنوان الصدق، ودليل الشجاعة والصبر وقوة الاحتمال، ولا يوجد إلا حيث توجد الجرأة والإخلاص والصراحة والشجاعة والصبر على ما يكلف به؛ فربما كلّفك الوفاء بالعهد أعز ما تملك .

إن الوفاء خلق عظيم لا يتصف به إلا عظيم؛ ولذلك وصف الحق -تبارك وتعالى- قال -تعالى-: (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الأحقاف: آية ١٩، ولقد أثنى الله على رُسله وأنبياؤه -عليهم السلام- بالوفاء وصدق الوعد.

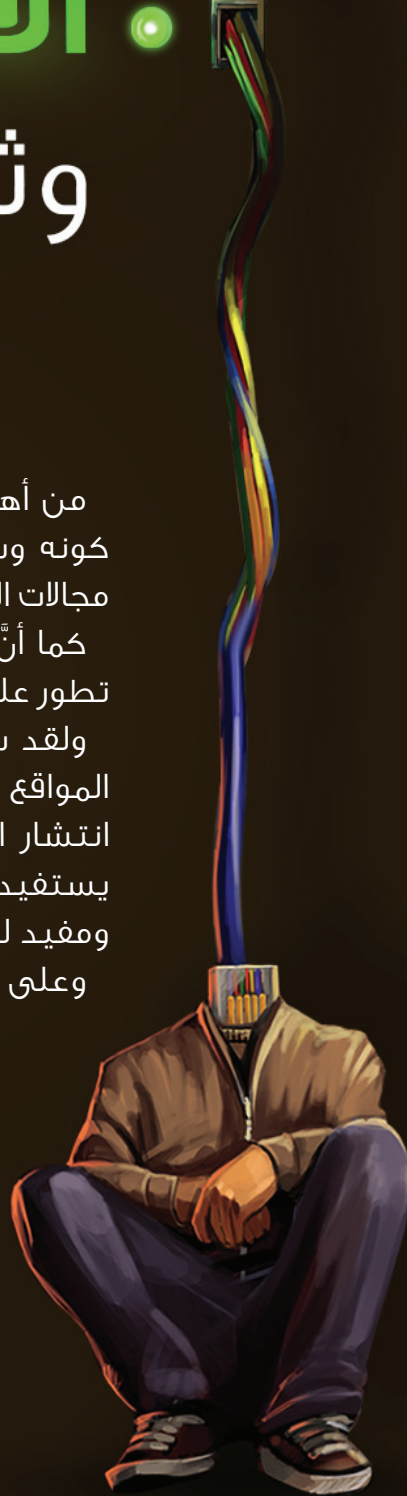
ومن أروع ما سجله التاريخ في صفحات أمجاد الإسلام موقف قمر بني هاشم أبي الفضل العباس -عليه السلام- هذه الصورة الرائعة الناطقة بالوفاء حتى في أخرج المواقف فقد جسّد أروع الصور في هذا المجال الإنساني الكبير، ولذلك فمن أراد أن يطرق باب الوفاء عليه أن يدخل من باب الطف حيث وفاء ابي الفضل العباس -عليه السلام- وهو يرسم أجمل

• الانترنت

• وثقافة الشباب

محمد يوسف

من أهم مميزات الانترنت أنّه أصبح أساسياً في حياة الشعوب؛ كونه وسيلة يمكن من خلالها نشر الثقافة والمعرفة في كافة مجالات الحياة، كما أنّ الانترنت ليس تطور للتكنولوجيا الرقمية فقط ، بل هو تطور علمي وفكري واجتماعي. ولقد ساعد على انشاء علاقات بين الشباب وبعضهم من خلال المواقع الإلكترونية التي اختصرت الزمان والمكان ، فساعدت على انتشار الثقافات المختلفة وانتشار اللغات، واستطاع الشباب أن يستفيدوا من الإنترنت في جميع المجالات في كل ما هو جديد ومفيد لهم . وعلى الرغم من الايجابيات للإنترنت إلّا أنّه له سلبيات عديدة منها:



الإدمان والعزلة الاجتماعية :

فلا شك أنَّ شبكة الانترنت مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جداً، وينتهى بهم الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى عزله عن المجتمع، فالهدير في الطاقات والوقت وخصوصاً لدى الشباب الذين يعانون من البطالة والفراغ، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات. ولو وظفت هذه الطاقات في مجال الكمبيوتر بطريقة سليمة وصحيحة لدراسة وعمل برمجيات لتحول هذا الوقت المهدر بلا قيمة لملايين الدولارات تدر دخلاً على هؤلاء الشباب، وتجذب طاقاتهم وتشغل أوقاتهم في أشياء مفيدة وتفتح أمامهم أبواب الأمل في المستقبل.

انتشار المواقع غير الأخلاقية :

وهذه المواقع لها تأثير سلبي على الشباب في نقل معلومات غير صحيحة تساعد على انتشار الرذيلة.

ظهور لغة جديدة بين الشباب :

تتميز هذه اللغة بأنها أشبه بمصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم بصفة مستمرة، ويستخدم الشباب هذه اللغة في محادثاتهم عبر الإنترنت، وهذا يهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلالها على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام.

الإنجليزية كلفة تعامل في بعض أماكن العمل، إضافة إلى تردي التعليم الجامعي الذي لا يهتم أصلاً باللغة العربية، وصولاً إلى الدراما العربية وما تقدمه في المسلسلات والأفلام من ألفاظ شاذة..

لذلك يمكن القول أنَّ على الشباب العربي الانتباه إلى هذا الغزو الفكري والسموم من أعداء الاسلام، ويجب على المجتمع متمثلاً في الأسرة والمدرسة والتربية الصالحة في حل هذه السلبات وترسيخ الخوف والخشية من الله في نفس الشباب ليكون المانع نابع من أعماق شبابنا.

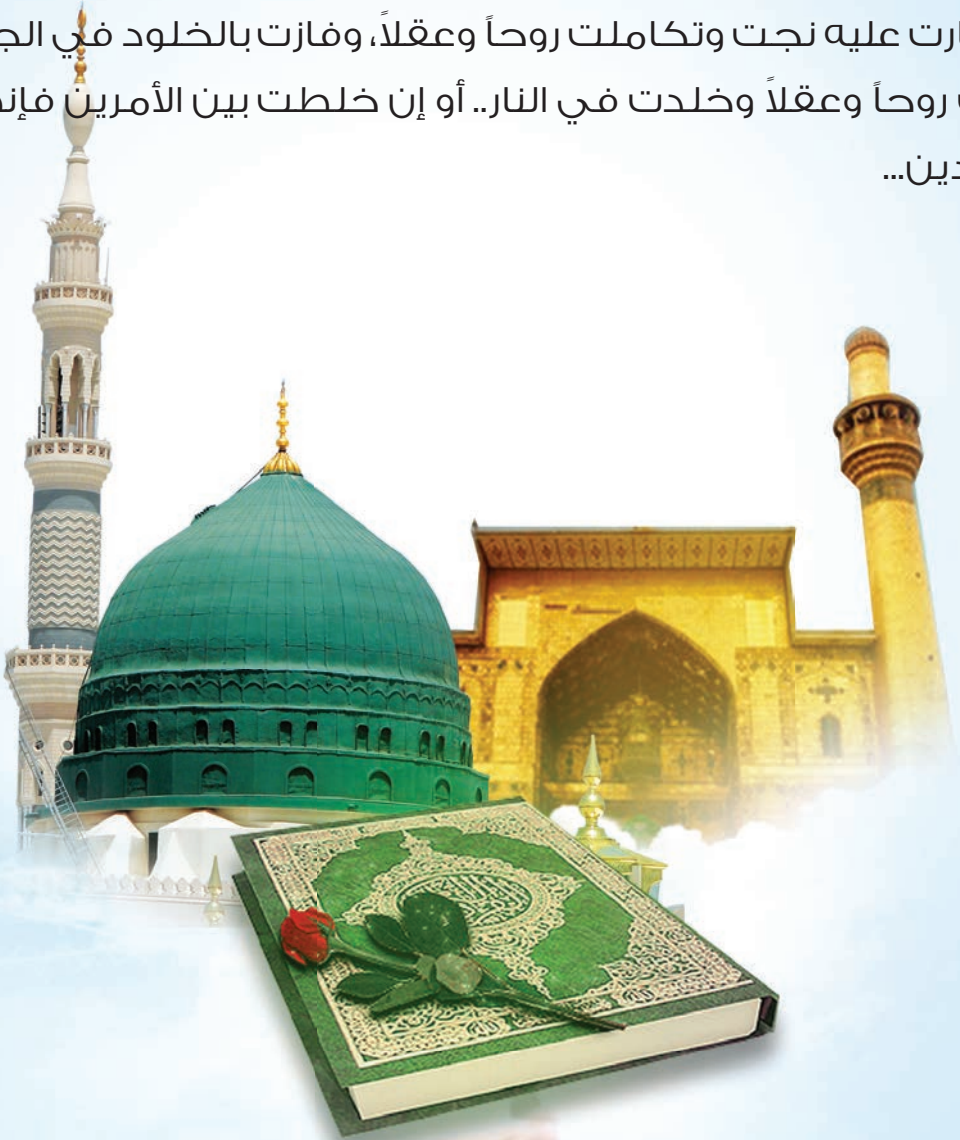
فالإنترنت أصبح كالبحر المتلاطم الأمواج ، ومن واجب المجتمع أن يوفر للشباب أطواق النجاة لكل ما هو على وشك الغرق ، فلقد دخل الانترنت إلى المجتمع، وأصبحت واقعا ماديا ملموسا لا يمكن إغفاله. ومن واجبنا كأفراد ومجموعات مثقفة أن نستغل كل موارده المفيدة لتقدمنا ورفينا.. وأن نحاول تسخير هذا المفيد للوقوف به كدرع يقي مجتمعا من أمواج الظلام الكاسح.

كما يجب على الأهل ضرورة مراقبة أبنائهم، والتخلي عن الثقة الزائدة التي تدفع بالشباب إلى هاوية جديدة من الضياع والإفلاس القيمي والأخلاقي، وضرورة ملئ الفراغ الذي أوقع الشباب في الكثير من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية .

كما أنَّ الإنترنت ليست وحدها المسؤول عن تغيير لغة الشباب، فالعديد من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام

قدرة العقل بين الإفراط والتفريط

ييدي الكثير من مثقفينا تدمراً من عدم تعقلهم لكل ما شرعه الله -تعالى- في دينه كمنهج في الحياة، هذا المنهج الذي أوضح الله -تعالى- منذ خلق البشرية أنها إن سارت عليه نجت وتكاملت روحاً وعقلاً، وفازت بالخلود في الجنة، وإلا هلكت وتسافت روحاً وعقلاً وخلدت في النار.. أو إن خلطت بين الأمرين فإنها ستذوق من كلا الموردين..



ويتجاوز هذا التذمر حدود العقل نفسه، وذلك حينما يعترض أولئك (المتقنين!!!) على بعض قوانين الخالق، ويعلنون جهاراً أنهم لا يطبقونها ولا يؤمنون بها لمجرد أن عقولهم لم تعقلها!!! بل ويأسفون أنهم طبقوها في يوم ما... فيبقون يدورون في دوامة البحث عن حقائق افتراضوا أنها موجودة وهي ليست كذلك؛ لأنهم لا يستندون على أي ثوابت ينطلقون منها، رغم أن العلم في كل مجالاته، فيه الثابت والمتغير، فكل شيء عندهم قابل للقياس والفحص بالعقل، سواء كان من الثوابت أو من الأشياء التي تُترك للعقل المجال للبحث فيها.. فتراهم مثلاً يتسائلون مستكرين:

لِمَ جعل الله الكفار (أصحاب الديانات الأرضية) نجسين عينا؟ ودعانا لاجتتاب طعامهم؟

لِمَ حرم الله الأغاني؟

لِمَ انحصر تطهير الإناء الذي ولغ به الكلب بالتراب، وليس بالماء والمعمقات حتى في عصر وجودها؟

لِمَ صارت بضع كلمات ينطقها الرجل والمرأة عند العقد سبباً في حلية النكاح؟ وتركها سبباً في جعله زناً؟

لِمَ يَرجم الزاني؟ ألا يعتبر ذلك وحشية؟

لم تقطع أصابع السارق؟ رغم أن هذا الحكم لم تتوفر شروطه إلا على أفراد معدودين طوال تاريخ دولة الاسلام الحقيقي - دولة النبي - صلى الله عليه وآله - والإمامين علي والحسن - صلوات الله عليهم - لا الإسلام السياسي؟ لم و

لِمَ ولم... تساؤلات كثيرة تبدأ ولا تنتهي...

هذه التساؤلات من حقهم لو كانت في نطاق قدرة العقل، لكنها ليست كذلك، ولعدم علمهم بأن العقل محدود تراهم يرفضون هذه الأحكام لمجرد عدم تعقلها منهم، وهم بذلك كالطفل الرافض لما يقوله الكبار، لمجرد أنه لا يعقله!!! فهم يعتقدون أن العقل قادر على تفسير كل الظواهر، وإيجاد كل الحلول، والحكم على كل الأشياء، بلا ثوابت واعتقادات مسبقة، فكل شيء قابل للقياس بنظرهم ولا ثابت يقاس عليه!!

وبالمقابل يرى ظالمو العقل أنه لا يستطيع الحكم على صحة الأشياء ما لم يخبر الله بذلك،

” **إن الله عز وجل خلق العقل ناقصاً، وهذا ليس عيباً فيه - سبحانه -، فهو تعالى بحكمته لم يجد ضرورة من أن يجعل العقل قادراً على فهم وتعقل كل شيء** “

منهجاً له...

وهنا لا بد من إيضاح أمر مهم، وهو أن العقل مخلوق ناقص.. نعم به يتأب ويعاقب الإنسان، لأنه سبب اختيار الأخير لطريق الحق، لكن أي طريق؟

إنه الطريق الذي يرسمه الله، لا الذي يرسمه العقل نفسه، والا اقتضى الدور كما يقول الفلاسفة...

كما أن عجز العقل عن تفسير كل شيء ونقصه عن الإحاطة بكل الأمور لا ينفي قدرته على تفسير وتعقل الملايين من القضايا غيرها، كما لا ينفي قدرته على اختيار الطريق الصحيح (الصراط المستقيم) بين آلاف السبل (أحابل الشيطان والنفس الأمارة)، مصداقاً لقوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) سورة الأنعام: 153. وينبغي الإشارة إلى أن النصوص التي وصلتنا في الشرائع السماوية لم ينتجها العقل البشري حتى نعرضها عليه ونأخذ موافقته عليها، فنرفض ما لم يعقلها ونقبل الآخر...!!!

إذ لو كان العقل كافياً لحل مشاكل البشر، فلماذا أرسل الله -تعالى- لهم 124000 نبياً

ليبين طريق الوصول للسعادة في الدارين؟

ولو كان العقل قادراً على تفسير الظواهر كلها بدون مساعدة إلهية لما أخطأ التشخيص في آلاف القضايا الاجتماعية والنفسية والسلوكية وتراجع عن تفسيره لها بعد سنوات وأحياناً قرون...!!!

إشارة مهمة:

(ج1/ 97ص).

إن الله خلق العقل ناقصاً، وهذا ليس عيباً فيه - سبحانه-، فهو تعالى بحكمته لم يجد ضرورة من أن يجعل العقل قادراً على فهم وتعلل كل شيء، لم يجعله مثلاً قادراً على مناقشة الله في أحكامه واستخلاصها بدون الاستعانة بأنبيائه- عليهم السلام-، وجعله في ذات الوقت مقياساً في تبيان طريق الحق من بين سبل الشيطان، بعد أن يبين طريق الحق عن طريق الله تعالى، ولم يجعل العقل مشرعاً وقاضياً يقبل ما يشرعه الله مما يعقله ويرفض ما سواه، بل جعله وسيلة لاختيار طريق الحق والابتعاد عما سواه، فإن كان العقل هو من يقبل ويرفض جزئيات الشريعة حسبما يعقلها، فإذن لم أرسل الله الأنبياء وأمرنا باتباعهم بغض النظر عما جاؤا به؟
إنما يثاب بالعقل ويعاقب به؛ لأنه قادر على تمييز الحق من الباطل، لا لأنه قادر على تشريع أحكام الله بنفسها واستخلاص كفياتها وجزئياتها..

فقد قال نبينا الأعظم محمد -صلى الله عليه وآله-: " أول ما خلق الله العقل "، وروي بطريق آخر أن الله -عز وجل- لما خلق العقل قال: له أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، فقال -تعالى-: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم علي منك، بك ائيب وبك اعاقب، وبك آخذ وبك اعطي "بحار الأنوار - العلامة المجلسي

الله الغني عن طاعة العباد والذي لا تضره معصية من عصاه، ولاي تنفعه طاعة من أطاعه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) سورة فاطر: 15، وضع شرائعه لمصلحة عباد.. ففسر بعضها وترك البعض ليختبر إيمان العقلاء، هل يؤمن أحدهم بما يعقل فقط، أم يؤمن؛ لأن الله-تعالى- قد قال الشيء وكفى...!!!

مشكلة المبالغين في حجية العقل أو قل راكبي موجة (أن العقل يستطيع تفسير كل شيء)، وأنه

لا يترك الله الانسان لعقله العاجز عن إيجاد المنهج الكامل

(قادر على تفسير الأشياء وإن خالف التفسير ما جاءت به الشرائع الإلهية)!!! مشكلة هؤلاء أنهم نسوا أن العقل نفسه مخلوق، وكل مخلوق محدود، والخالق هو من يضع حدود مخلوقاته سعة وضيقاً، وبإمكانه أن يشرع أحكاماً لم يستطع العقل تفسيرها حتى الآن، وقد لا يستطيع ذلك إلى يوم القيامة، تحدياً لمخلوقاته العاقلة (الإنس والجن)...

والمشكلة الثانية لبعض هؤلاء المثقفين أنهم يطالبون باحترام التخصص لذوي الاختصاص،

ولا يقبلون ابداء الرأي لغيرهم فيه - وهم فعلاً محقون في ذلك؛ لأنه مطلب عقلاني دعا الله له عندما قال (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) -، ولكنهم ينسون هذه القاعدة ببساطة ويتدخلون في اختصاص رب العالمين، ويناقشون في قوانينه بمجرد تعلق الأمر باختصاصه...!!!

فتراهم يتسائلون مستكرين: لماذا لم تكن هذه القوانين هكذا، وليس هكذا؟ لماذا لم نعقل هذا القانون ويتطابق مع ما نعلم وكأنهم انتهوا الى غاية العلوم؟ لماذا لم نجد له تفسيراً؟

لماذا لا تتلائم هذه القوانين وروح العصر؟ وكأنهم بتساؤلاتهم هذه وغيرها يعرفون معرفة أزلية - كما يعرف الله - بملائمة وعدم ملائمة القوانين الإلهية لكل عصر...!!! بل وكأنهم يعرفون العلل والأسباب لها، وأهلتهم معرفتهم هذه للاعتراض!!!

هي دعوة لهؤلاء المثقفين لتطبيق ما ينادون به من احترام واحترام للمتخصصين كل في مجاله: دعوا قوانين الله له فهو أعلم بمصالحها، ولا تبحثوا لم شرعها ولم يشرع غيرها، فهو العليم الحكيم الغني عن عبادته، نعم لا بأس أن تبحثوا عن عللها وفوائدها، لتطمأن قلوبكم، فإن وجدتم هذه العلل والفوائد كان بها، وإلا فلا يجب أن يكون ذلك مدعاة لرفضها وعدم تطبيقها، فهي لم توجد لمصلحته - سبحانه-، بل لمصلحتنا، ولا

تكونوا ملكيين أكثر من الملك، وتنصبوا أنفسكم مدافعين عن خلق الله الذي هو أرحم بهم من أمهاتهم..

واهتموا اخوتي بالمساحة العريضة الحرة التي تركها الله لكم في آلاف الاختصاصات لتبحثوا وتفكروا وتعملوا عقلكم فيها، فهو لم يتدخل بهذه الاختصاصات - كما فعلتم باختصاصه رغم أنكم غير كاملين عقلاً وغير معصومين وهو العليم القادر على إيجاد الأفضل في كل العلوم- كل ذلك احتراماً لعقولكم، وفتحاً للطريق لكم نحو التكامل العقلي الطبيعي بالتجربة والخطأ...

فقد رسم المنهج العام في الحياة من خلال شرائعه، حماية لكم من أنفسكم وأخطاء أهوائها.. وأوضح الخطوط العامّة لعلاقة الإنسان بنفسه وربّه وبالناس، كي لا يقع التعارض، ولا يترك الله الانسان لعقله العاجز عن إيجاد المنهج الكامل في الحياة، في علوم الدين والنفس والاجتماع، وما يرتبط بها مما يحدد العلاقة مع النفس والناس..

وقد يلقي بعض هؤلاء المثقفين بالعلوم على علماء الدين، ويتهمونهم بأنهم هم من وضع هذه الشرائع، أو على الأقل تفاصيلها!! ليخرجوا من لوم الناس لهم بأنهم يعترضون على الله تعالى-، وهذا واقعاً من جهلهم بعلوم

الشريعة، فאלله قد رسم الخطوط العامة للحياة، ووضع في آياته المحكمة القواعد التي يستنبط العالم منها جزئيات الأحكام، وأسند هذه الآيات بالمشابهات لتفسرها، ودعمها بالروايات والأحاديث لتبيان التفاصيل، والتي هي بدورها فيها محكم ومتشابه، وما دور العالم إلا دراسة هذه الآيات والأحاديث والعلوم المرتبطة به، دراسة مستفيضة ليستطيع بعدها تطبيق القواعد الإلهية على الواقع فيستخرج الحكم الشرعي، فهو لم يأت به من عندياته، ولم يجبرنا على اتباعه في استباطاته، بل أن الشريعة خيرتنا بين أن نتبعه، أو نجتهد مثله وندرس هذه العلوم فنستطيع استخراج أحكام الشريعة، ولأن الأمر الأخير صعب على معظمنا، ترانا نختصر المسافة ونذهب للعالم الذي أمرنا الأئمة باتباعه..

ومع ذلك ترى بعض المثقفين يعترضون على تطبيقات العالم الديني لقوانين الشريعة واستخراجاته لأحكامها منها، رغم أنه أفنى عقوداً من الزمن في دراستها، ولا يعترضون على تطبيقات المهندس المعماري الخبير لعلومه على الواقع أو الطبيب الخبير أو الصيدلي الخبير أو المحاسب الخبير.. رغم أن هؤلاء لم يدرسوا نصف ما درسه عالم الدين، ورغم أن أحكامهم قد تخطأ وقد تصيب، والواقع

يشهد بمئات الأخطاء التي تصدر من خبراء في علومهم يومياً...

لا يُسأل الطبيب من قبل أولئك المعارضين: لم وصفت الدواء الفلاني؟ فيأخذه المريض وقد يموت بسبب خطأ الوصفة أو قد لا يشفى على الأقل، لكن يُسأل المرجع الديني عن فتواه لم أصدرها؟! رغم أنه استخدم القوانين العلمية المستخرجة من القرآن والحديث، ولم يستخدم قوانين وضعها البشر، قد تخطأ وقد تصيب؟!!!! وبالرغم أن الله أعذر العالم الديني إن جاءت نتائج تطبيقاته لتلك القوانين مخالفة للواقع، بعد أن يستفرغ الوسع في استخراجها، واعذرنا في اتباعه بها... في نفس الوقت الذي أعذر الطبيب والمهندس إن بذل ما في وسعه ولم يحصل على النتيجة المرضية بسبب قصور القوانين الأرضية التي ابتدعها هو أو غيره..

فهل من مذكر؟! هل من مجيب؟!

تأملات في ليلة عاشوراء

الشاعر: جاسم الصّحيح

خَطَرَاتُ حُزْنٍ يَزْدَهِي بِجَلَالِ
تَخْتَالُ بَيْنَ عَوَاصِفِ وَرِمَالِ
مِنْ رُوحِهَا ، قَمَرِيَّةِ الْأَدْغَالِ
بِرَوَائِعِ نُسِجَتِ مِنَ الْأَهْوَالِ
فَجَرَيْنِ : فَجَرَ هَوًى وَفَجَرَ نِضَالِ
عَزْمًا يُرْمِمُ كَبَوَّةَ الْأَجْيَالِ
مُتَمَرِّغًا فِي جَهَشِهِ الْأَطْفَالِ
وَرَمَوْهُ مِنْ أَنْتَاهِيهِمُ بِنِبَالِ
وَ (أَفَاضَ) فِي دَمْعِ الْحَنَانِ الْغَالِي
بِالْحُزْنِ... مُعْتَقَلًا بِغَيْرِ عِقَالِ

ذَكَرَكَ مِلْءُ مَحَاجِرِ الْأَجْيَالِ
وَرَفِيفُ سِرْبٍ مِنْ طُيُوفِ كَابَةِ
يَا لَيْلَةَ كَسَتْ الزَّمَانَ بِغَابَةِ
ذَكَرَكَ مَلَحْمَةً تَوْشَحَ سِفْرُهَا
فَهَنَّا (الْحُسَيْنُ) يَخِيطُ مِنْ أَحْلَامِهِ
فِي جَيْشٍ فِي دَمِهِ الْفِدَاءُ وَيَصْطَلِي
وَهَنَّا (الْحُسَيْنُ) يُرِيقُ نَبْضَ فؤَادِهِ
طَعْنُوهُ مِنْ صَرَخَاتِهِمْ بِأَسْنَةِ
(فَاحِلٌ) مِنْ ثَوْبِ التَّجْلِيدِ حَانِيًا
وَأَنْهَارَ فِي جُرْحِ الْإِبَاءِ مُضَرِّجًا

فَتَجَلَّتِ (الحوارء) فِي جَبَرُوتِهَا الـ
مَدَّتْ عَلَى الْبَطْلِ الْجَرِيحِ ظِلَالَهَا
فَتَعَانَقَا... رُوحَيْنِ سَلَّهَمَا الْأَسَى
وَعَلَى وَقِيدِ الْهَمِّ فِي كَبْدَيْهِمَا
وَهُنَاكَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) يَشُدُّ فِي
و (سَكِينَةَ) بَاتَتْ تُودَعُ خَدْرَهَا
مَازَلْنَ خَلْفَ دُمُوعِ كُلِّ صَغِيرَةٍ
وَالنِّسْوَةُ الْخَفِرَاتُ طَرْنَ حَمَائِمًا
وَوَرَاءَ أَرْوَقَةِ الْخِيَامِ حِكَايَةُ
فَهْنَالِكَ (الْأَسَدِيِّ) يُبَدِّعُ صُورَةً
وَيَحَاوِلُ اسْتِنْفَارَ شَيْمَةِ نُخْبَةٍ
نَادَى بِهِمْ... وَالْمَجْدُ يَشْهَدُ أَنَّهُ
فَإِذَا الْفَضَاءُ مُدْجَجٌ بِصَوَارِمِ
وَمَشَى بِهِمْ أَسَدًا يَقُودُ وَرَاءَهُ
حَتَّى إِذَا خَدِرُ (العَقِيلَةِ) أَجْهَشَتْ
أَلْقَى السَّلَامَ.... فَمَا تَبَقَّتْ نَبْضَةٌ
وَتَفَجَّرَ الْفَرَسَانُ بِالْعَهْدِ الَّذِي
قَرَّرِي فُؤَادًا يَا (عَقِيلَةُ) وَاحْظِي
مَا دَامَتْ الصَّحْرَاءُ... يَحْفَلُ قَلْبُهَا
سَيَظِلُّ فِي تَارِيخِ كُلِّ كِرَامَةٍ
عَهْدُ زَرْعَنَا فِي السِّيُوفِ بُذُورُهُ
أَمَّا (الْفَرَاتُ) فَمَقْلَةٌ مَشْبُوحَةٌ
يَتَرَقَّبُ الْغَدَاءَ... بِالْذِمَاءِ يَزْفُهُ
وَيَتَوَقُّ (لِلْعَبَّاسِ) يَغْسِلُ مَائِهِ

قُدْسِيَّ تَجْلُو مَوْقِفَ الْأَبْطَالِ
وَ طَوَّتُهُ بَيْنَ سَوَاعِدِ الْأَمَالِ
بِصَفَائِهِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّلَاصَالِ
نَضَجَ الْعِنَاقُ خَمَائِلًا وَدَوَالِي
سَاقِيَهُ صَبَّرَهُمَا عَلَى الْأَغْلَالِ
فَتَدِبُّ نَارُ الشَّوْقِ فِي الْأَسْدَالِ
حَيْرَى الرِّفِيفِ كَثِيبَةَ الْأَرْجَالِ
يَخْمِشْنَ وَجْهَ الصَّبْرِ بِالْأَذْيَالِ
أُخْرَى تَتِيهُ طَيُوفُهَا بِجَمَالِ
لِفِدَائِهِ ، حُورِيَّةَ الْأَشْكَالِ
زَرَعُوا الْفَلَاةَ رُجُولَةً وَمَعَالِي
نَادَى بِأَعْظَمِ فَاتِحِينَ رِجَالِ
وَإِذَا التَّرَابُ مُلَغَمٌ بِغَوَالِي
نَحْوِ الْخُلُودِ ، كَتِيبَةَ الْأَشْبَالِ
أَسْتَارُهُ فِي مَسْمَعِ الْأَبْطَالِ
فِي قَلْبِهِ لَمْ تَرْتَعْشْ بِجَلَالِ
يَنْسَابُ حَوْلَ رِقَابِهِمْ بِدَلَالِ
هَذِي الدُّمُوعِ.. فَإِنَّهُمْ غَوَالِي
مِنَّا بِنَبْضَةِ فَارِسِ خِيَالِ
مِيزَانِ عِزِّكَ طَافِحِ الْمِكْيَالِ
وَسَقَتَهُ دِيمَةً جُرْجِنًا الْهَطَّالِ
نَحْوِ الصَّبَاحِ ، مُسَهَّدُ السَّلَسَالِ
عَبْرَ امْتِدَادِ أَبَاطِحِ وَتَلَالِ
بِأَجَلٍ مَعْنَى لِلْوَفَاءِ ، زُلَالِ



معرض الصور في شبكة الكفيل العالمية

إعداد: سامر الصافي



ما توفّرت فيها الشّروط الفنّيّة للنشر. كما يُمكن لزوار المعرض أن يعلّقوا على الصّور والاستفسار عن أيّ شيء يخصّ الصّورة، وستقوم إدارة الصّفحة بالإجابة عنها. هل تريد لصورتك أن تنتشر وتكتسب العالمية؟

الحصول على الصّور، واستخدامها في المجال الذي يرغب به. حيث يتميّز المعرض بفهرسة دقيقة للصّور تبعاً للعتبة أو المزار أو المكان المقدّس لتسهيل الوصول إليها من قبل الزّوار، وقد التقطت هذه الصّور بعدسات مصّورين محترفين من داخل وخارج العراق. ويتيح المعرض لأيّ مصوّر أن يرسل صوره الخاصّة على البريد الخاص بمعرض الصّور photos@alkafeel.net، وتقوم إدارة الصّفحة بنشرها مع اسم المصوّر، متى

معرض الصّور في شبكة الكفيل العالمية من الصفحات الفعّالة والحيوية لشبكة الكفيل العالمية التي أعدت (تصميماً وبرمجةً وإعداداً) من قبل كوادر شعبة الإنترنت في العتبة العبّاسية المقدّسة. يشهد هذا المعرض إقبالاً كبيراً من قبل زائري الشبكة، وذلك لشموليّته لصور العديد من البقاع المقدّسة للمسلمين في العالم، ولدقّة الصّور التي تنفرد بها الشبكة حصراً، حيث يتم تحميل الصّورة على المعرض بنفس دقّة التقاطها، وبالتالي يمكن لكلّ مستخدم

وباء الرشوة

الشيخ عبد العباس الجياشي

تُصَيِّبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)، وَأَنَّ الظلم مؤذن بهلاك الأمم وفساد العمران، وبالمقابل هناك آيات بيّنت تبيين أن التقوى والصالح، والإصلاح والعدل ونحوها من صفات الكمال التي تقي من نزول البلاء، كما أنها سبب لزيادة النعمة، قال -تبارك وتعالى-: (أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (٣).

وقوله -سبحانه وتعالى-: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَافُ: ٩٦) ومنها قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَفْتَوْا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (٤).

الهوامش:

- (١. نهج البلاغة/ص: ٢١٨)
- (٢. سورة الأنفال/الآية: ٢٥)
- (٣. سورة الأنبياء/الآية: ١٠٥)
- (٤. سورة الجن/الآية: ١٦)

وتصادر العدالة من جميع مؤسساته.

جدير بالذكر أن قبج الرشوة قد يدفع بالراشدين إلى أن يغطوا رشوتهم بقناع من الأسماء الأخرى كالهدية ونظائرها، ولكن هذه التغطية لا تغير من ماهية العمل شيئاً، والأموال المستحصلة عن هذا الطريق محرمة غير مشروعة.

وقد ذكر التاريخ بعض الأسماء ممن عرفوا بهذاء الخلق السيئ، ومنهم الأشعث بن قيس، والذي كان يتوسل بهذه الطريقة، فبيعت بالحلوى اللذيذة لبيت أمير المؤمنين علي -عليه السلام- آملاً عطف الإمام تجاه قضية رفعها إليه، ويسمى ما قدمه هدية، فيأتيه جواب الإمام صارماً قاطعاً، قال: "هبلتك الهبول، أعنّ دين الله أتيتني لتخدعني...؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وأن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تضمها. ما (لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى) (١).

وقد بين الله -سبحانه- أن الظلم إذا وقع في أمة يعمها العذاب، وإن لم يواقع الظلم جميع أفرادها، فقال -سبحانه-: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأعظم محمد وآله الطاهرين

: وباء الرشوة

من الأوبئة الاجتماعية التي ابتلي بها البشر منذ أقدم العصور وباء الارتشاء، وكانت هذه الظاهرة المنحرفة دوماً من موانع إقامة العدالة الاجتماعية، ومن عوامل جرّ القوانين لصالح الطبقات المقتدرة، بينما سُنّت القوانين لصيانة جميع المصالح، ومنها مصالح الفئات الضعيفة من تناول الفئات القوية عليهم. فالأقوياء قادرون بما يملكونه من قوة أن يدافعوا عن مصالحهم، بينما لا يملك الضعفاء إلا أن يلوذوا بالقانون ليحميهم، ولا تتحقق هذه الحماية في جو الارتشاء، لأن القوانين ستصبح ألعوبة بيد القادرين على دفع الرشوة، ويستمر الضعفاء يعانون من الظلم والاعتداء على حقوقهم.

ولهذا شدد الإسلام على مسألة الرشوة وأدانها وقبحها واعتبرها من الكبائر، فهي تفتت الكيان الاجتماعي، وتؤدي إلى تشي الظلم والفساد والتّمييز بين الأفراد في المجتمع الإنساني،

الشخصية المرتابة

كريم حسن

من الناس من فيه علة في شخصيته مدارها الإفراط والمبالغة في إساءة الظن والشك في الآخرين، واليقظة والحذر منهم، وهؤلاء في درجات متفاوتة من حيث شدة العلة فيهم؛ فقد تكون في بعضهم علة خفيفة، وفي آخرين علة شديدة تكفي لتشخيصهم بأن لديهم ارتياباً وشكاً في شخصياتهم قد يؤدي إلى الوقوع في الضرر والهلاك إذا لم يعالجها.

الشخصية المرتابة

أ- من أسمائها:

الشكاسة أو سيئة الظن.

ب- المراد بها:

من الناس من فيه علة في شخصيته مدارها الإفراط والمبالغة في إساءة الظن والشك في الآخرين، واليقظة والحذر منهم، وهؤلاء في درجات متفاوتة من حيث شدة العلة فيهم؛ فقد تكون في بعضهم علة خفيفة (سوء ظن يسير)، وفي آخرين علة شديدة تكفي لتشخيصهم بأن لديهم اضطراباً في الشخصية وهو اضطراب الشك والرؤية.

ت- أمثلتها:

خالد شاب مراهق يملك سيارة فارهة يجب أن ينافس بها أقرانه، ويشعر بالتفوق عليهم، وإذا شاهد أحد زملائه في سيارة أفضل من سيارته أخذ يغتابه ويتهمه بأنه ما قصد من شرائه تلك السيارة إلا أن يهينه ويأخذ منه الأصدقاء.

ث- صفاتها:

١. تغليب سوء الظن في معظم الأوقات ومع

٤٠

معظم الأشخاص في أقوالهم وأفعالهم دون أن يكون لذلك ما يدعمه من الواقع، وإنما بسبب علة في الشخص نفسه، وقد يزيد سوء الظن إذا كان هناك ما يثيره ولو بدرجة يسيرة.

٢. المبالغة في الحذر والترقب والتوجس والحيطة من الناس مع عدم الثقة فيهم وتوقع الإهانة منهم أو الغدر أو الخيانة أو الأذى أو نحو ذلك.

٣. حساس جداً فلو أخطأت معه بدون عمد قد يتشاجر معك!

٤. المبالغة في التأثر بانتقادات الآخرين وتضخيمها وتحميلها مالا تحتمل من المعاني السيئة مع المسارعة في الرد عليها والدفاع عن النفس قولاً أو فعلاً وإن لم يستطع الدفاع كتم الحقد في نفسه ولا يحاول تناسيه وإنما يحتفظ به إلى الطرف المناسب (مهما كان الانتقاد يسيراً أو تافهاً).

٥. إسقاط أخطائه وهفواته على غيره.

٦. الإكثار من المراء والجدال والخصومة والتحدي والعناد مع الاعتداد بالرأي مما يجعل التفاهم معه أو إقناعه في بعض الأمور أمر صعب ولا سيما إذا كان أمام الآخرين وكما يقال: (رأسه ناشف).

٧. المبالغة في تصور العداء والتنافس والتحدي وكأنه يرى العالم غابة يأكل القوي فيها الضعيف.

٨. السعي إلى الرعامة والسيادة والسيطرة والقيادة والتمكن من تدبير الأمور مع الأنفة والاستكفاف أن يكون مرؤوساً لأنداده وأقرانه.

٩. السعي إلى إثبات ذاته ووجوده أمام الآخرين.

١٠. عدم الاعتراف بالجهل أو أي نقص فيه.

١١. المبالغة في التعرف على ما في نفوس الآخرين وما قد يخفونه عنه من الأمور المهمة وقد يتطفل على خصوصياتهم ويتجسس عليهم أو يحتال عليهم ليعرف ما عندهم وفي المقابل يميل هو إلى السرية والتكتم بدرجة مبالغ فيها، ويتوهم أن المعلومات التي يخفيها قد تستخدم ضده يوماً ما، يقول المتنبئ:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ

وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمٍ

١٢. الحرص على جمع الإدانات من الأقوال والأفعال التي تنفعه ضد خصومه وقد يحتفظ بها مدة طويلة ويبالغ في الاستناد إليها والاستشهاد بها وتكثيرها.

١٣. الحرص على معرفة الأنظمة والقرارات وكل ما يمكن أن يخدم أهدافه في خصوماته ليدافع عن نفسه أو ليهاجم غيره.

١٤. المبالغة في الصرامة والشدة مع ضعف مشاعر الحنان والمودة والرحمة وتغليب العقل على العاطفة في معظم الأمور.

١٥. نادراً ما يميل إلى المزاح أو يرضى به، وفي الغالب تجده يبحث عن معنى خفي ويعتقد أن الممازح أراد به إهانته، أما إذا مازح فإنه يستثمر المزاح في إهانته وانتقاد غيره ومماراتهم ونحو ذلك.

١٦. القدرة على الإصغاء والتركيز مع البحث عن معنى خفي في نفس المتحدث والمبالغة في تصور التآمر ضده والتعامل عليه .

١٧. التركيز على أخطاء الآخرين وعيوبهم وهفواتهم ونقصهم واستخدام ذلك في المواجهة معهم مع التفاوضي عن حسناتهم .

١٨. شديد الغيرة جداً ويحب المنافسة كثيراً.

ج- كيف تعامل من يكون طبعه سوء الظن والريبة:

هذه بعض الأفكار المقترحة والتي ليس بالضرورة أن تكون مجدية في كل الأحوال ومع كل الأشخاص لذوي الشخصية المرتابة:

١. يجب الحذر في التعامل معه فهو يقرأ ما بين السطور ويفسره على أنه تهديد، لذا يجب أن يتم وزن كل كلمة في التعامل معه وأن تكون الكلمات مختصرة قدر الإمكان.

٢. الصراحة والوضوح معه في الأقوال والأفعال لئلا تثار الريبة في نفسه.

٣. عدم المبالغة في الصراحة معه أو الاعتذار منه إذا بدر منك تجاهه تقصير فإنه قد يفسر تصرفك تفسيراً غير الذي قصدت أنت .

٤. تجنب مجادلته ومهاراته وانتقاده ولا سيما أمام الناس وبين له ما تراه صواباً بأسلوب لطيف دون تعنيف أو إلزام بتغيير قناعاته، فليس هيناً عليه أن يفعل ذلك .

٥. إن احتجت إلى محاورته فاستعد لذلك بالأدلة المقنعة والحجج القوية والحوار الهادئ مع الحذر من إسقاطاته .

٦. لا تدعه يسقط عليك أخطائه وتقصيره وهفواته، ولا تواجهه بعنف فينفجر إلا إذا كان لك عليه سلطان وتستطيع أنت أن تسيطر على الموقف ولديك ما يكفي من البراهين والشهود .

٧. أعطه ما يستحقه من الاحترام والتقدير إن

كان أهلاً، ولا تحتقره إن لم يكن أهلاً للاحترام

٨. إذا رأيت أن المواجهة الكلامية لن تجدي معه فاستعمل أسلوب المكاتبة .

ح- من مجالات نجاح الشخصية المرتابة:
أي مجال يتطلب الحذر واليقظة والحزم وضبط النظام خصوصاً في مجال الإدارة سواء كانت مدنية أو عسكرية.

لنا الحق بالافتخار ببلد ليس كمثله بلد، فمما
يزيد في أهميّة العراق تأريخياً هو احتمالية أن
يكون على أرضه، الجنة التي خلق الله -تعالى-
نبيه وأبا البشر آدم -عليه السلام- عليها وأمر
الملائكة بالسجود عليها.

جسام محمد

العراق بلد الجنة المفقودة

فقد روي عن أمير المؤمنين -عليه السلام- حديث يُرجح هذا الأمر، بقوله: أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة، لما أمر الله -سبحانه- الملائكة أن يسجدوا لآدم، سجدوا على ظهر الكوفة^(١). يفهم من هذه الرواية أن الجنة التي سجد الملائكة عليها لنبي الله آدم -عليه السلام- كانت على (ظهر الكوفة).

وأيد هذا الكلام الكتاب المقدس الذي يؤمن به المسيحيون وفي العهد القديم، إذ أنه يؤكد في هذا العهد بأن الجنة التي خلق الله -تعالى- النبي آدم -عليه السلام- عليها كانت في العراق، ويضع أسماء أنهارها التي أثبتت الحفريات الأثرية والخرائط القديمة أنها فيه، وهي الفرات وسيحون وجيحون وحداق، وهذا هو نص العهد القديم في سفر التكوين (١٠) وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةً رُؤُوسٍ: اسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمَقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ. وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشَ. وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالثِ حَدَاقُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفَرَاتُ ١١، ١٢، ١٣، (١٤).

ولو تنزلنا عن هذا الأمر، فمما لا شك فيه أن العراق قد سكن منذ بدء الخليقة، وكان بيت نبينا آدم -عليه السلام- فيه، بل هو أول من أسس مسجد الكوفة وبناه كما هو المشهور والمأثور، ولعل الملائكة فيما قبل بنته وعمّرته بأمر الله -تعالى- ثم عمّره آدم -عليه السلام-.
عن الإمام الصادق -عليه السلام- أنه قال:

« حدُّ مسجد الكوفة آخر السراجين خطّه آدم -عليه السلام- وأنا أكره أن أدخله راكباً. فقيل له: فمن غيرَه عن خطّته؟ قال: «أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيرَه بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيرَه زياد بن أبي سفيان»^(٢).

ومما يثبت أن العراق كان فيه بيت أبي البشر نبينا آدم -عليه السلام- الحديث التالي:
في الأمالي والبحار: بالإسناد عن ابن نباتة قال: بينما (نحن) ذات يوم حول أمير المؤمنين -عليه السلام- في مسجد الكوفة إذ قال: « يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً، ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر ومصلى»

وَأَنْ مَسْجِدَكُمْ هَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَوْبَيْنِ أَيْبُضَيْنِ شَبِيهَ بِالْمَحْرَمِ يَشْفَعُ لِأَهْلِهِ وَلَنْ صَلَّى فِيهِ فَلَا تَرُدُّ شَفَاعَتُهُ، وَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلًّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِي، وَمُصَلًّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهِ أَوْ حَنْ قَلْبُهُ إِلَيْهِ.

فَلَا تَهْجُرُوهُ وَتَقَرُّبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلَاةِ فِيهِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ لَاتَوَّهُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَلَوْ حَبَوُا عَلَى النَّجْلِ»^(٣).

وظهرت فيه أولى التجمعات البشرية على شكل قرى، وكانت على أرضه أولى حضارات البشر بحسب مكتشفات التاريخ الموثوقة.

ونلاحظ أن الإنسان يحنّ إلى تلك الجنة المفقودة، ويطمح للعودة إليها، ويحاول دائماً أن يخلق مثيلاً لها على الأرض بتوفير سبل الراحة المادية والمعنوية في موطنه، ولم يفلح أحد الآن في ذلك؛ لأنه لن يتحقق إلا بتطبيق الإسلام كاملاً، وهو ما سيفعله الإمام المهدي -عجل الله فرجه الشريف-، وأن الأرض ستتحول في زمانه إلى جنة، ومن الطريف أن العراق سيكون عاصمة هذه الجنة ومركزها، بل أن الكوفة وما حولها (كربلاء والنجف والكوفة) ستكون العاصمة السياسية والدينية وربما الاقتصادية لكوكب الأرض... لتعود الجنة إلى العراق من جديد.

الهوامش:

١. بحار الأنوار/ العلامة المجلسي، ج ١١: ص ١٤٩، ينقل عن تفسير العياشي ج ١: ص ٣٤.
٢. من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٢٥٥ ح ٢٤، بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٨٦.
٣. تفسير العياشي: ٢ / ٢٧٧ ح ٦، بحار الأنوار: ١٨ / ٤٠٤.

كيف تختار وظيفة حياتك؟

حيدر الحاج مرتضى

تخيل أن تقضي نصف عمرك في مهنة مملة، تُشعرك بالتعاسة، وإذا أردنا أن نزيد الصورة قتامة، تخيل أن أجورك القليلة لا تلبي طموحاتك ومصاريفك المتزايدة.

حسناً.. هكذا هي وظائف الكثير من الأفراد في مجتمعاتنا الذين تسوقهم ظروف حياتهم إلى مهن لا يستسيغونها، أو أنها وظائف خدعت أصحابها ببعض الامتيازات البسيطة، وتورطوا بها وأصبح من العسير تركها.

شخصياً أعتقد أنّ معرفة وتحديد مسار حياتك المهنية إحدى الجوانب المهمّة التي عليك الاهتمام بها، فالكثير من الناس يقضون أكثر من ثلثي حياتهم في العمل؛ فتصوّر كيف ستكون حياتك بوظيفة لا تحبّها.

إنّ الوظائف التي قد تبدو سيّئة للبعض، قد تكون جيّدة بالنسبة للبعض الآخر، ولهذا فإنّنا في هذه المقالة لم نُخبرك أيّ الوظائف هي الجيّدة، ولكن سنعطيك بعض الإرشادات العامّة، التي تُساعدك على تحديد أيّ الوظائف تريد أن تعمل بها، ونترك عمليّة التحديد لك.

والآن، هناك بعض الحقائق عن طبيعة الوظائف، التي من الضروري أن نطلع عليها.

١- الوظائف الأكثر جهداً ليست هي الأعلى أجراً: حيث أنّ أجور الوظائف تحدّد اعتماداً على خمسة عوامل (الجهد الدّهني، الجهد العضلي، المهارة، المسؤوليّة، المبادرة)، وبالتالي ليس من الضروري أن تكون الوظيفة ذات الجهد البدني العالي هي الأعلى أجراً.. والآن: إذا أردت أن تعترض على الأجر المنخفض لوظيفتك، ربما عليك أن تُعيد النّظر بهذه العوامل الخمسة.

واليك هذه النصيحة السريّة: تعلّم المزيد من المهارات التي ترفع من قيمة عملك.

٢- تخضع الوظائف لقانون العرض والطلب: حيث أنّ بعض الوظائف يزداد الطلب عليها في سوق العمل وبالتالي يزداد أجرها، وفي المقابل توجد هناك وظائف يجيدها كثير من الأفراد وهذه الوظائف تكون منخفضة الأجر.

والآن قبل أن تعمل بأيّ وظيفة، إسأل نفسك السّؤال التّالي: ما أعداد الذين يعملون بهذا القطاع أو هذه الوظيفة؟
٣- بعض الوظائف تزيدك معرفة: حيث أنّ الخبرة التي تكتسبها في هذه الوظيفة، ستزيد الطلب عليك، وبالتالي يزداد أجرك ويتضاعف.

من المهم أن تسأل نفسك: ما الذي ستضيفه لي هذه الوظيفة؟
٤- ما هي علاقتك بوظيفتك: بالطبع، فالوظيفة التي تكرهها، ستشكّل عبئاً عليك، وستصيبك بالأمراض النفسيّة والبدنيّة، عكس الوظيفة التي تحبّها، فغالباً ما ستتفانى فيها وتضع فيها كل وقتك وتفكيرك، حيث سيجعلك ذلك مبدعاً في هذه الوظيفة، وبالتالي ستجح في حياتك المهنية.

٥- بعض الوظائف تتطلب مستوى متدني من المهارة والخبرة: وهي ما أدعوها بـ (وظائف الفخ) التي تُغري الكثيرين على الانخراط فيها، ولكن تبدأ مشاكلها بعد فترة، ربّما بعد أن يفوت الأوان، يصبح من الصّعب عليك تركها:

إنّته: في بداية حياتك المهنيّة، فكّر بجديّة بالعمل في وظائف تتطلّب منك مهارات عالية، فهي قد تتبعك في البدء، ولكنها ستزيدك قيمة في المستقبل.

إنّ كثيراً من النّجاحات في حياتك، تتوقف على النّجاح في حياتك المهنيّة، وبالتالي فإنّ حصولك على مهنة ذات أجر جيّد، تستمتع بها، وتطوّر، هي مقدّمة لتصبح ناجحاً في حياتك.

الشَّيْعة في أوغندا

إعداد: هيئة التحرير



الطريق الرئيسي الذي يشقّ البلاد من العاصمة إلى بلاد كينيا باتجاه الشرق وعلى التلال المرتفعة بالقرب من نهر النيل، وأيضاً يزرع في مدينة متيانا التي تبعد عن العاصمة حوالي خمسين متراً تقريباً.

٤. الذرة: تصدر الذرة في إنتاج المحاصيل الزراعية ويعتبر دقيقها طعاماً مفضلاً لدى الكثير من القبائل الاوغندية، وتشكل المادة الأساسية في أعلاف تربية الدواجن، وتقوم أوغندا بتصدير حبوب الذرة بآلاف الأطنان إلى الدول الأجنبية وهي إحدى المصادر الرئيسية للعملات الصعبة للدولة.

الثروة الحيوانية:

تمتلك أوغندا مراعي طبيعية شاسعة حيث توفر فرصة كبيرة لتربية المواشي من الأبقار والماعز والأغنام وخاصة في محافظات مسيزري وامبرار وافكولي.

الإسلام في أوغندا:

عُرفت القارة الأفريقية الإسلام منذ أعوامه الأولى ومن بينها أوغندا التي دخل الإسلام إليها قبل دخول الكنائس، ومن هنا يعتبر الدين الإسلامي من أقدم الأديان انتشاراً فيها ويرجع إلى عام ١٨٥٢م أيام الملك سونا الثاني ملك بوغندا وهي أكبر قبائل أوغندا، وقد انتشر الدين المسيحي بعد دخول التجار العرب الذين دخلوا البلاد بغرض التجارة قادمين من ساحل المحيط الهندي ومن جنوب السودان

اللغة:

تعتبر اللغة الإنكليزية لغة البلاد الرسمية تليها اللغة اللغندية، ومن ثمّ تتعدد اللغات الأخرى في المدن والقرى. وقد لُقبت أوغندا بـ "لؤلؤة افريقيا" خلال عام ١٨٩٦م.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

تملك أوغندا أرضاً زراعية خصبة، وعدداً كبيراً من الأنهار والبحيرات العذبة. كما أنّها تتمتع بموسم شتاء طويل تتساقط فيه الأمطار بغزارة من شهر آذار (مارس) حتى آب (أغسطس) ثم تخف تدريجياً خلال الأشهر الأخرى.

أما المياه الجوفية فهي قريبة من سطح الأرض مما ساعد على انتشار المساحات الزراعية بشكل واسع، وأصبحت أوغندا تعتمد بشكل أساسي في صادراتها على المحاصيل الزراعية وأهمها:

١. البن: وهو من المحاصيل الهامة، ويزرع بكثرة، إذ التربة والمناخ يساعدان على إنتاج أجود أنواع البن، وينقل بعد تهيئة المحصول إلى العاصمة حيث يوجد تجار الجملة، ومن ثمّ يتم تصديره إلى البلدان الخارجية.

٢. الأخشاب: تنتشر الغابات على مساحات واسعة من أوغندا وتقوم الشركات بقطع الأشجار لاستخدامها في الصناعات الخشبية المتعددة بعد معالجتها بالمواد الكيماوية عن طريق التجيير.

٣. الشاي: تكثر زراعة الشاي على

الموقع الجغرافي:

تقع أوغندا في شرق قارة افريقيا وتحدها تانزانيا ورواندا جنوباً، وزائير غرباً، وكينيا شرقاً، فيما تحدها السودان شمالاً، وتبلغ مساحتها ٩٣٠٠٠ ميل مربع.

كانت أوغندا الحلم الإسطوري لكلّ المكتشفين والرّحالة الذين انطلقوا للبحث عن منابع النيل، وسحرتهم بحيراتها الكثيرة وغاباتها الشاسعة الكثيفة. ففيها بحيرة جورج وادواردو وبحيرة فيكتوريا الشهيرة التي هي المنبع الأصلي لنهر النيل ومن كبرى بحيرات العالم العذبة.

تتوفر المياه في أوغندا بسبب كثرة بحيراتها وغزارة أمطارها، لذلك لم يتعرض سكان أوغندا لأيّ مجاعة على طول عهده بالرغم من أنّ أوغندا بلد بلا موانئ إلا إنّ موقعها في وسط الجزء الأهم من افريقيا حيث اعتدال مناخها وسحر طبيعتها الخضراء عوض عن هذا الأمر المهم.

السكان:

تفيد الاحصائيات والتقديرات الأخيرة على أن عدد السكان قد بلغ خمس وعشرون مليون نسمة، يشكل المسلمون ٤٦٪ منها والنسبة المتبقية موزعة على الأديان الأخرى، ويتوزع هذا العدد على ٦٣ قبيلة ولكل قبيلة لغتها وتقاليدها وعاداتها الخاصة، ومن أكبر القبائل وأشهرها الباغندا والباسوغا.



ولما كان هدفهم التجارة لم يهتموا بنشر الإسلام اهتماماً لائقاً مما أعطى المبشرين المسيحيين الذين أتوا من بعدهم بغرض نشر المسيحية فرصة السيطرة، وفرض المسيحية في أوغندا كدين للأغلبية، والجدير بالذكر إن المهتدين الجدد يزدادون يوماً بعد يوم.

للمسلمين في أوغندا مجلس إسلامي تأسس عام ١٩٧٣م وهو المعروف بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في أوغندا وقد انضمت إليه جميع الهيئات والجمعيات الإسلامية التي كانت منتشرة في أوغندا، ولهذا المجلس دستوره وأنظمته ولوائحه التي تنظم العمل في فروعه المنتشرة في جميع المحافظات.

المذاهب الإسلامية في أوغندا:

أ- المذهب الشافعي: يعتبر هذا المذهب الأكثر انتشاراً ليس في أوغندا فحسب بل في عموم شرق أفريقيا مع وجود نسب صغيرة للمذاهب الأخرى.

ب- جماعة الأحمدية: وهي الفرقة التي أسسها "أحمد القادياني" في الهند في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وقد غير اسمها عند دخولهم أفريقيا من القاديانية إلى الأحمدية لإيهام الناس بأنها فرقة إسلامية ولهؤلاء مدارسهم ومساجدهم

صور من أوغندا

التي يبثون من خلالها سمومهم. ومن نشاطاتهم الأخرى تقديم المنح الدراسية للشباب وإرسالهم إلى الهند والباكستان والبلاد الأوروبية وكذلك توزيع الكتب والنشرات وطبع الكتب، وقد طبعوا القرآن الكريم في خمس وثلاثين لغة عالمية حسب ما ينسجم مع عقيدتهم وأهوائهم.

ج- جماعة الاغاخان: وهم فرقة من مذهب الاسماعيليين دخلوا البلاد قادمين من شبه القارة الهندية ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٧٠ وبسبب تفوقهم التعليمي امتلكوا مرافق تجارية في اوغندا.

د- جماعة السلفية: دخلت السلفية اوغندا في عقد الثمانيات وكان انتشارهم بنسبة صغيرة للغاية، وشيئاً فشيئاً وجدت انصاراً نتيجة الجهود التي بذلتها المنظمات والهيئات العالمية التابعة لهم. فقد فتحو المدارس والمساجد بالإضافة إلى قيامهم الاحتفالات والمهرجانات السنوية، وتقديمهم المنح الدراسية لأتباعهم للالتحاق بالجامعات التابعة والخاصة بهم.

هـ- مذهب الإمامية الاثني عشرية: دخل أتباع المذهب اوغندا مع أتباع الديانات الأخرى التي قدمت من الهند بعد أن عبرت المحيط الهندي إلى السواحل الشرقية للقارة الأفريقية.



ظاهرة ديجافو

علاء العلي

والديكور ومزيج الألوان والصوت أو أي شيء آخر أن يثير ذكريات قديمة قد لا يتذكر وعيك الموقف الأصلي الذي أتى لذاكرتك، ولكنك تتذكر أنك شهدت هكذا موقف، وتربطه بتجربتك الحالية.

٥- إنَّ المشهد أو الملبس أو طريقة حديث شخص ما أو الأشخاص الذين برفقته ربما يذكرونك بشخص ما التقيته في الماضي.

ويمكن أن يكون هناك العديد من الأسباب والتفسيرات لظاهرة ديجافو

ويبقى العقل العظيم، الذي منحه الله تعالى للإنسان، هو المحرك الأقوى الذي يخلق كل أنواع التجارب، والتي قلة من الناس يحققون فيها ويحاولون فهم هذه التجارب والعقل الذي صنعها.

(emile boirac) عام ١٨٥١ م - ١٩١٧ م، وهو عالم النفس الفرنسي.

وهناك العديد من التفسيرات لظاهرة (ديجافو) منها:

١- يُحتمل أنك قد رأيت صورة هذا المكان في وقت سابق.

٢- ربما قد قرأت عن مكان أو موقف أو حالة معينة منذ سنوات عديدة، وعندما مررت بنفس الموقف تشعر كما لو كنت قد تعرّضت بالفعل لنفس الشيء من قبل.

٣- ربما أنك رأيت فيلماً عن تجربة مماثلة، وعلى الرغم من أنك قد نسيت هذا الفيلم، إلا أنَّ عقلك الباطن ما زال يتذكرها، مما يتيح لك إحساساً غريباً بأنك على دراية بهذه التجربة.

٤- يمكن أن تحدث هذه الظاهرة بواسطة الحواس الخمس، فيمكن للرائحة والطعم

هل مررت بتجربة وكأنك مررت بها من قبل، هل ذهبت إلى مكانٍ وشعرت بأنك كنت هناك من قبل؟ هل التقيت بشخص لأول مرة، وتولد لديك شعور بأنك تعرفه من قبل؟ يُطلق على مثل هذا الشعور أو التجارب اسم ديجا فو (deja vu)

مصطلح (ديجا فو)، مصطلح فرنسي يمكن أن يُترجم إلى "شاهد من قبل" وهو مصطلح يَصِف تجربة أو شعوراً لفرد ما يمرّ بموقف أو تجربة، يعتقد أنّه شهدها أو مرّ بها في وقت سابق؛ بل ويرافق ظاهرة ديجافو عادة شعور قوي جداً بألفة لهذا الموقف أو الفرد.

وتجربة ديجافو شائعة جداً، بحيث تشير الدراسات إلى أنَّ ٧٠٪ من الناس قد مرّوا بهذه التجربة، على الأقل مرة واحدة في حياتهم.

أول من استخدم مصطلح (ديجافو) هو

لذا نلاحظ أن التركيز يأتي على ما هو مرئي ومباشر لحاجات للناس الأساسية.

إلا أننا مع ذلك لا نخفي تأثير العلوم بأيدولوجيا الدولة، فالفكر السياسي الذي يحدد البناء الاقتصادي للدولة يقودنا في الغالب إلى معرفة توجه الناس نحو أي من العلوم التي توفر للمختص بها حظوة اجتماعية يضاف إليه دخلاً شهرياً لا بأس به، وهذا ما يدفعنا إلى التركيز على بنية الدولة قبل بنية العلم.

أما العراق فإن وضعه بين الدول يعد مختلفاً؛ لأن نمط قبول الخريجين في الكليات والمعاهد يخضع للمنافسة بالمعدل وليس للربحية والكفاءة، فقد يمتلك الطالب عقلاً فيزيائياً إلا أنه يتجه نحو التخصص بالقانون؛ لأن فرص العمل للأخير أكثر، ومع تزايد الزخم على التخصص سيزداد المعدل المطلوب للتنافس حتى أضحت بعض المعاهد تقبل الطلبة بمعدل أكثر بكثير من مثيلاتها في الكليات الأخرى.

وإذا سألت أياً من البسطاء عن أيهم أفضل أن يكون الإنسان مدرّساً أم مهندساً سجد الجواب مهياً سلفاً أن يكون مهندساً بالطبع إلا أن الأمر المحزن أن يشعر هذا الإنسان نفسه بالاغتراب وأنه أقل أهمية من غيره وكأن به قد ارتكب إثماً، ومن هنا نرجع لنقول مرة أخرى ليس المهم في أي اختصاص تكون بل المهم أن تكون مبدعاً في تخصصك، فهناك من الكتاب والعلماء من تركوا بصمة في علوم لم تعرف إلا بهم بالنسبة للناس في بلدانهم أو في العالم أجمع، فأضحى علم الاجتماع وعلم الآثار وعلم الفلسفة وعلم الاقتصاد معروفاً من خلال كتابات بعض المفكرين مما دفع بالمفكرين الأجانب إلى ترجمة هذه الكتب وغيرها وإعادة قراءة الإسلام على نحو جديد.

لذا فاعلم بأنك ستكون رائداً في علمك متى ما أحببت ما تعمل، فلا تشعر بالإحباط أو الضيق من تخصصك فأنت من سيدق له مسماراً في أذهان الناس لتعرفهم بقيمته وأهميته إن شاء الله تعالى.

في خضمّ الجدل بين زينب ورقية عن أي علم هو تاج العلوم، قاطعهما محمد قائلاً:

فليتأكد الجميع بأن تخصصي هو الأفضل...

عفواً محمد... هل أنت متأكد؟

زينب... رقية... هل أنتن كذلك؟

حقيقة الأمر أن مقياس المفاضلة لا ينطبق على العلم لأن الرسول -صلى الله عليه وآله- كان يؤكد دوماً على طلب العلم على أن يكون علماً نافعاً إذ قال -صلى الله عليه وآله- (من كنتم علماً نافعاً أجمعه الله يوم القيامة بلجام من نار) بحار الأنوار/ ج ٢/ ص ٧٨، ولكل علم منفعة وتسلسله على سلم العلوم ويرتبط ذلك بمقدار مكتسباته الفكرية بدءاً من نشوئه واستقلاله وصولاً إلى ما هو عليه الآن، غير أن الناس يخطئون في الغالب من خلال وضع مقاييس تبرهن أن هناك علم أفضل من غيره دون أن يعوا كيفية تقسيم العلوم وما عمل كل منها؟.

تقسم العلوم إلى علوم طبيعية وأخرى إنسانية تشمل الطبيعيات (الرياضيات والفيزياء والكيمياء... الخ). أما العلوم الإنسانية فتشمل (علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم اللغة، والاقتصاد، والقانون... الخ)، إلا أننا والحق يقال أمام فصل تعسفي بين العلوم، لا يمكن أن يكون واقعياً أبداً فليس هناك علم منفصل عن غيره إلا ما ندر من الموضوعات المرتبطة بفلسفة العلم نفسه.

فلا يمكن أن أعد أي علم بمنزلة أدنى من غيره، ولا يمكن للمقارنة أن تتم بين القانون والطب، أو أي من العلوم مع العلم الآخر؛ لأن كل علم يبحث في موضوع يختلف عن موضوع العلم الثاني على الرغم من تداخل العلوم، كونها تعمل في أوساط مشتركة (إنسان، مجتمع، بيئة محيطة) لذا فإن الترابط بين العلوم يخلق بوتقة واحدة لبناء متنوع تمثل الواقع الاجتماعي.

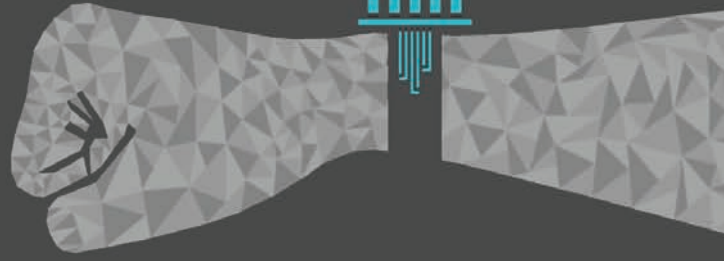
يتوقف إدراك الناس لكل علم على مواقفهم الحياتية، ولا ننسى بأن الناس هم أعداء ما جهلوا كما تقول الحكمة، فالتناس لا يعرفون جل العلوم، واستخدامات العلوم تكون مرهونة بالحاجات البارزة في المجتمع

تخصصي هو الأفضل



حسن حمدان

النانو تكنولوجيا.. سحر المستقبل



حيدر الأسدي

هذه المواد الجديدة يمكن لها أن توفر الحلول للمشاكل العالمية المتعلقة بالطعام والمياه النظيفة والوقود والطاقة، ومعالجة الأمراض الفتاكة، وتوفير تقنيات معلوماتية واتصالية متطورة. إن خصوصية هذا العلم تكمن في خصوصية القوانين التي تحكمه، وصعوبة فهمه تكمن في حداثة، والخيال الخصب الذي نحتاجه لفهمه، ولكن يمكن لنا بناء تصوّر عنه من خلال تطبيقاته العملية.

فمثلاً، الأشياء التي بحجم (النانو) تكون ذات خصائص فيزيائية (درجة انصهار، خواص مغناطيسية، اللون وغيرها) تختلف

شعرة إنسان، بتعبير آخر أنّ حجم النانو كحجم كرة القدم نسبة إلى حجم الكرة الأرضية. بدأ هذا العلم على يد عالم الرياضيات الأميركي (أريك دريكسلر)، عندما أصدر كتابه "محرّكات التّكوين" عام ١٩٨٦م، والذي يُعتبر البداية الحقيقية لعلم النانو تكنولوجيا، وتطوّر هذا العلم بسرعة مذهلة، ليصبح عدد العلماء العاملين في هذا المجال في أمريكا وحدها ٤٠,٠٠٠ عالم.

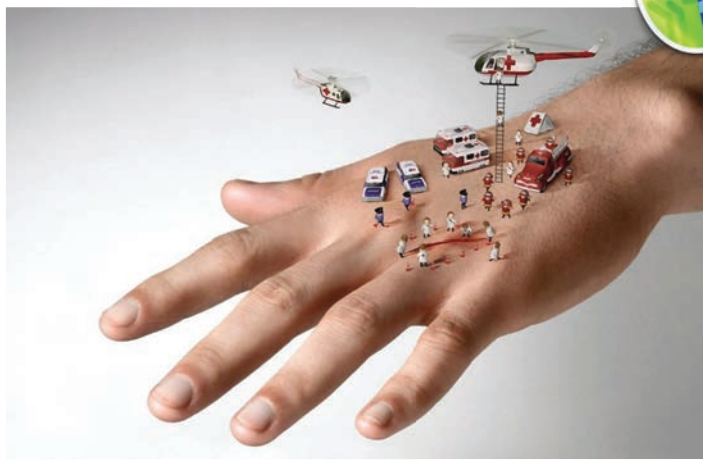
"إنّ مهمّة علم التقنيات فائقة الصغر (النانو تكنولوجيا) هي استحداث وتركيب مواد جديدة على مستوى الجزيئات والذّرات،

(علم الكمبيوتر، علم الجينات، علم النانو تكنولوجيا) إنّها ثلاثية فناء الإنسانية كما يراه البعض، بينما يصفها آخرون بعماد الرّفاهية للجنس البشري في المستقبل القريب، ورغم حداثة هذه العلوم الثلاثة، إلا أنّ الأخير هو أحدثها، وهو - كحال قرينه - سلاح ذو حدّين يحتمل الخير والشرّ في آن واحد.

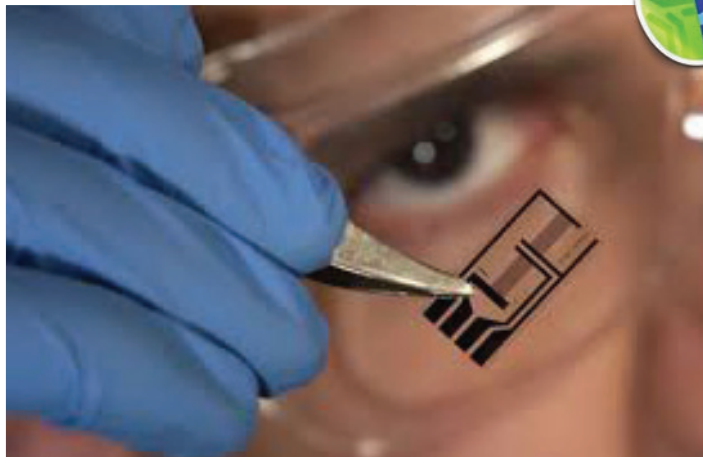
إنّ مصطلح (النانو تكنولوجيا) يعني (التقنية الضئيلة)، ولكننا في الحقيقة نتكلم هنا عن تقنية غاية في الضّالة والصّغر، فالنانو يساوي (٩-١٠) جزء من مليار جزء من المتر، أي أنّ النانو أصغر ب (٨٠,٠٠٠) مرة من قطر



عن خصائص الأشياء الكبيرة من المادة نفسها، مع الاحتفاظ بنفس التركيب الكيميائي، فالذهب مثلاً عنصر خامل، كمالى، عند تحويله إلى أجزاء صغيرة (نانوية الحجم)، تتغير خصائصه، بحيث يصبح قادراً على التعرف على الخلايا السرطانية، فيتفاعل مع الخلية السرطانية داخل جسم الكائن الحي ويحدث وميض خاص داخل الخلية المصابة تميزها عن الخلية السليمة - التي تبدو داكنة تحت المجهر - .
وعندها تقوم مادة الذهب (النانوية) بامتصاص ضوء الليزر الذي يُسلط عليها بعد وصولها إلى الخلية المصابة وتحوّله إلى حرارة تذيب الخلية السرطانية دون المساس بالخلايا السليمة.



أيضاً استطاع البريطاني "مايكل بريتشرد" أن يصمم فلترًا يمكن ملؤه بماء ملوّث - من بركة مثلاً - فيقوم الفلتر بإخراج ماء نقي تماماً خالٍ من الفيروسات والبكتيريا.
وتعتمد فكرة هذا الفلتر على أنّ البكتيريا والفيروسات لا يقل حجمها عن ٢٥ نانومتر، فإذا استطعنا أن نصنع مسامات مساحتها ١٠ نانو متر، فهذا يعني مرور جزيئات الماء فقط، دون الجزيئات والكائنات الأخرى، وبالتالي حصولنا على ماء نقي.



وهذا ما حدث في هذا الفلتر بفضل تقنية النانو تكنولوجي، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار سعر الفلتر الواحد ٤٦٠ دولاراً، وهو يزودنا بمعدل لترين في اليوم ولمدة سنتين، نعلم مدى الرفاهية والسهولة وانخفاض التكلفة التي يوفرها علم النانو تكنولوجي.

كذلك تستخدم (التقنية فائقة الصغر) في مواد التجميل والمراهم المضادة للأشعة، فالنانو الجزيئات المستخدمة في هذه المراهم التي تحجب الأشعة فوق البنفسجية (UV) كلها ويبقى المرهم في الوقت نفسه شفافاً.

نصائح حياتية هامة لتنشيط العقل وتقوية الذاكرة

محمد يوسف



تجنب الضغوط النفسية:

الإجهاد العصبي هو واحد من أسوأ أعداء صحة الدماغ، والإجهاد المزمن يدمر خلايا الدماغ وخاصة المنطقة المسؤولة عن تشكيل الذكريات الجديدة واسترجاع القديمة، وللتغلب على الضغوط النفسية يمكنك التدرب على التأمل لفترة صغيرة يومياً.



قد يعتقد البعض أن التقدم في العمر يجعل الإنسان غير قادر على تعلّم واستيعاب معلومات جديدة، وأنه بعد تخطي مرحلة الدراسة والتعلّم قد يصعب على عقله تخزين المعلومات كما كان سابقاً، ولكن الدراسات أثبتت عكس ذلك، فالدماغ البشري له القدرة على التكيف والتغيير في أي مرحلة عمرية لاستيعاب كل ما هو جديد.

ولا يتطلب منك سوى بعض الإجراءات البسيطة التي تحفّز دماغك وتعمل على تنشيط وتقوية الذاكرة:

الإكثار من الأطعمة المحفزة للذاكرة:

اتباع نظام غذائي يعتمد على الفواكه والخضراوات، والحبوب الكاملة، والدهون الصحية فإن ذلك يوفر كثيراً من الفوائد الصحية، كما يمكن لمثل هذا النظام الغذائي تحسين الذاكرة، وأن صحة الدماغ لا تتعلق فقط بما نأكله بل بما لا نأكله أيضاً، ومن الأغذية التي تساعد على تعزيز القدرات العقلية هي تناول الأغذية الغنية بالأوميغا-٣ ومنها السمك والجوز، وزيت بذور الكتان، وبذور اليقطين، وفول الصويا، والشاي الأخضر، والحد من تناول السعرات الحرارية والدهون المشبعة؛ لأنها تضعف التركيز والذاكرة.



ممارسة التمارين الذهنية:

يجب اللجوء الى تأدية مهام عقلية غير مألوقة من حين إلى آخر، فالذاكرة مثل القوة العضلية، تتطلب التدريب والاستخدام المستمر لتقويتها، ومن أمثلة ذلك تعلّم لغة جديدة، أو محاولة حلّ الكلمات المتقاطعة أو لغز.



ممارسة التمارين الرياضية:

عند ممارسة الجسم للتمارين الرياضية فإنّ الدماغ يستفيد بصورة كبيرة من هذه التمارين؛ لأنها تزيد من تدفق الأوكسجين إلى الدماغ وتقلل من خطر الاضطرابات التي تؤدي إلى فقدان الذاكرة، مثل مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية. وكذلك الحصول على قسط كافٍ من النوم له أهمية بالغة في نشاط الدماغ.

رياضة فكرية

جواب العدد السابق (١٦)

٧١	٧٦	٨١
٨٣	٨٨	٩٣
٩٥	١٠٠	١٠٥

المربعات البيضاء

إملاء المربعات البيضاء
في الجدول بحيث تكون
الأرقام المدونة صحيحة.

	١٦	
٦		١٦
	٦	

جواب العدد السابق (١٦)

$$١١ = \text{س}$$

$$٦ = \text{ص}$$

$$١٥ = \text{ع}$$

الحروف الثلاثة

الحروف الثلاثة الموجودة
في الجدول تمثل أعداداً.
هل تستطيع تعيين هذه
الأعداد بالاستعانة
بالجمع الموجود على يمين
وأسفل الجدول.

ص	ع	س	٢٠
س	ع	ص	٢٠
ص	س	س	١٥
٢٤	١٦	١٥	

جواب العدد السابق (١٦)



ضع العدد المفقود في المربع
الأبيض بحيث يكون العدد
الموجود في أي مربع يساوي
حاصل جمع العددين الواقعين
في المربعين اللذين يقعان أسفله.





من فوائد الأشجار والنباتات

محمد حسن

إنى أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" (إبراهيم: ٢٧).
الأشجار والنباتات مصدر الطعام للإنسان والدواب.

قال جل وعلا: "وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً" (مريم: ٢٥).

الوظائف الطبية للأشجار والنباتات:
أثبتت الأبحاث والتجارب العديدة في مجال الطب الشعبي، والتداوي بالنباتات، والأعشاب أن هناك العديد من الأشجار والنباتات والأعشاب التي لها فوائد طبية عديدة، مما يصعب حصرها في هذا المجال.

الأشجار والنباتات دليل على الحياة:
لقد ارتبط اللون الأخضر المميز للأشجار بالحياة عكس اللون الأصفر. فقال سبحانه تعالى في تأكيد ارتباط اللون الأخضر بالحياة: "وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضراً.." (الأنعام: ٩٩)،
بينما عبّر عن الدمار باللون الأصفر فقال جلّ وعلا: "اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعبٌ ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً.." (الحديد: ٢٠).. ولعلّ الناظر المتأمل إلى قول الحق تبارك وتعالى فيما جاء على لسان سيدنا إبراهيم (عليه السلام) يستطيع أن يلمس مدى أهمية الأشجار، والنباتات في حياة الإنسان. حيث يقول الله عز وجل: "ربنا

تعددت وتتنوع نعم الله عز وجل على الإنسان فى كل جانب من جوانب الحياة، قال تعالى: "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفور رحيم" (النحل: ١٨)، وتعد الأشجار والنباتات من نعم الله العظيمة التى تحقق فى الحياة وظائف متنوعة وفوائد عدة.

وفى هذا البحث المختصر نحاول أن نلقى الضوء على بعض الوظائف التي تقوم بها الأشجار والنباتات ومنها:

الشجر والنبات يسجد لله-تبارك وتعالى- ويسبحه:

قال تعالى: "والنّجم والشجر يسجدان" (الرحمن: ٦)، ويا لها من أعظم وظيفة وأكرم فائدة، وهى عبادة الله وتسبيحه -سبحانه-.

الوظائف الفيزيولوجية للأشجار والنباتات: لقد أثبت تقدم العلم أنّ للأشجار والنباتات وظائف أخرى ومنها أنّها ذات ضرورة فيزيولوجية باعتبارها ذات قدرة على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين.

وتلعب المسطحات الخضراء دوراً بارزاً بالنسبة لحياة البشر من جهة، و للتوازن الأيكولوجي من جهة أخرى، باعتبارها ذات قدرة على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين [١٣]. وقد حُسب أنّ هيكثاراً واحداً في متنته إحدى

المدن بما يحويه من أشجار وشجيرات وحشائش يمتص من الهواء ٩٠٠ كجم من ثاني أكسيد الكربون ويطلق في الهواء ٦٠٠ كجم من الأكسجين وكل ذلك خلال اثنتي عشرة ساعة [١٥].

الوظائف النفسية للأشجار والنباتات:

تتجلى حكمة الخالق -تبارك وتعالى- في جعل الأشجار والنباتات تتسم باللون الأخضر لما يحققه هذا اللون من الراحة النفسية للإنسان، وما يؤكد ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى قد جعله لون الوسائد في الجنة فقال تعالى: "متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان" (الرحمن: ٧٦) ، كما جعله الله سبحانه وتعالى لون ثياب أهل الجنة فقال جل وعلا: "يلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق.." (الكهف: ٢١) .

كما يبين سبحانه وتعالى دور الأشجار في تحقيق البهجة والجمال: "أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبثنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تثبتوا شجرها.." (النمل: ٦٠) .

وتعدّ الأشجار والنباتات من أهم وأجمل المظاهر الطبيعية في المدن، لتغير أشكال كتلتها وتكويناتها، ولتغيراتها المستمرة في كل موسم أو فصل من فصول السنة.

كما أن للأشجار فائدة كبيرة على صحة السكان من الناحية الفسيولوجية، حيث أنّ لها تأثيراً مهدئاً على الحالة النفسية لسكان المدينة وخاصة الذين يعملون في مهام مرهقة، فإنّ الخضرة تعيد لهم التوازن بسهولة إذ ما تأملوا المناظر الطبيعية. ومن أهم الوظائف البيئية للأشجار والنباتات: ١-التظليل: قال تعالى: "والله جعل لكم مما خلق ظلالاً.." (النحل: ٨١) ، وتفسير ذلك أنّ الله جعل لكم ما تستظلون به من الأشجار وغيرها [٢٠].

٢- تخفيض درجة الحرارة: كما تستطيع المناطق الخضراء تخفيض درجة الحرارة صيفاً بمقدار ٥-٦ درجة مئوية على الأقل، ورفع درجة الحرارة الصغرى شتاءً، وزيادة نسبة الرطوبة بمقدار من ١٥٪ إلى ٢٠٪.

٣- تنقية الهواء الجوي: كما ثبت أيضاً أنّ وجود الأشجار في المناطق السكنية يعمل على تنقية الهواء الجوي من التلوث، وذلك بتقليل الأتربة والدخان والمواد العالقة بالجو، مما يقلل من حدة تلوث الهواء بالشارع ويعمل على تنقيته. فقد وجد في دراسة أنّ الشارع الخالي من الأشجار والنباتات يحتوي على ١٠٠٠٠ - ١٢٠٠٠ جزئ تراب في اللتر، بينما في حالة وجود الأشجار والنباتات تقل هذه النسبة لتصل إلى حوالي ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ جزئ تراب في اللتر.

٤- الحد من الضوضاء: إنّ وجود الأشجار على جانبي الطرق من شأنه أن يحد من شدة الضوضاء، فقد اتضح أنّ بإمكان الأشجار تحويل الضوضاء عن اتجاهها أو عكسها إلى اتجاه آخر.

الأشجار والنباتات بيوت للطيور والحشرات والنحل:

تمثل الأشجار والنباتات بيئة صالحة ومكان آمن تقوم فيه الطيور والحشرات ببناء بيوتها،

وأعشاشها لتضع فيها البيض ومنه الصغار، يقول الله تبارك وتعالى: "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون" (النحل: ٦٨) .

الأشجار والنباتات تحمي التربة من التعرية: إنّ التربة الخفيفة يمكن أنّ يتأثر سطحها بالرياح أو المياه، كما أنّ قوة التأثير بالعوامل الجوية تتوقف على مساحة الجزء المعرض للعوامل الجوية، وقلة الرياح، وغزارة الأمطار أو المياه ثمّ الجو وطبيعة الأرض نفسها ومقدار انحدارها، وكمية النباتات التي تغطيها. وقد ثبت أنّ الأشجار والشجيرات فيها الحل الأمثل لمشكلة التعرية، وذلك لأنّ تغطية الأرض بالأشجار والشجيرات والنباتات الخضراء تخفف من حدة تساقط الأمطار على الأرض، وكذلك فإنّ أوراق الأشجار والنباتات المتعفنة التي تختلط مع التربة تزيد من مقدرة امتصاص التربة للمياه وللحفاظ على الرطوبة مما يحول دون تأثر التربة بعوامل التعرية. أخيراً:

مما سبق اتضح لنا أهمية الأشجار والنباتات في الحياة، فهي ذات وظائف متنوعة وفوائد عديدة بالنسبة للإنسان، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبسبب هذه الوظائف فقد اهتم الإسلام والمسلمون بالأشجار والنباتات، وأكد حرصهم على صيانة المزروعات والنهي عن قطعها قطعها حتى في حالة الحرب .

إنّ المتأمل لفوائد الأشجار والنباتات في الحياة، لا يملك إلا أن يقرّ بعظمة الخالق - سبحانه وتعالى-، وتفضله على الإنسان، بأن هيأ له سبل العيش، وأمدّه بما يمكنه من القيام بدوره في هذه الحياة على أكمل وجه.

نظام

"إفعل لا تفعل"



.. لإضافة ١٠ أعوام إلى عمرك

هياة التحرير

○ إفعل: التأمل / DO – Meditate

بدأت العلوم الحديثة في دراسة تأثير التأمل والتفكير على طول العمر مع توصله إلى بعض النتائج الواعدة، وقد بيّن الرائد في هذا المجال الدكتور روبرت كيث والاس في مجلة العلوم العصبية أنّ أولئك الذين مارسوا التأمل لمدة خمس سنوات كان لذلك دور في زيادة عمرهم الزمني.

فقط اجلس لبضع دقائق يومياً بعد الصلاة، واسترخ وركّز على تنفّسك، هذا ما سيجنبك الكثير من الأمراض.

○ لا تفعل: الإجهاد / DON'T – Stress

يمتلك العلم الحديث اليوم أدلة كبيرة على أنّ التوتر يمكن أن يقتلك، بالتأكيد لن يقتلك على الفور، ولكن سيؤدّي إلى أعطاب في جسمك مثل أمراض القلب، وربما حتى السرطان، فقد أمضى روبرت سابولوسكي أكثر من ٢٠ عاماً في دراسة آثار الإجهاد، يذكر أنّ الإجهاد مصمم ليبقينا على قيد الحياة من خلال مساعدته لنا على الهروب من الحيوانات المفترسة أو محاربة الأعداء، ويقوم الإجهاد بوظيفته عن طريق إطلاق بعض الهرمونات. ولكن في هذه الأيام تلك الهرمونات نفسها أخذت تطلق إلى

○ لا تفعل: السهر لوقت متأخر / Stay up late

الشيء المثير للاهتمام حول النوم هو أنّ أحداً لا يعرف لماذا ننام فعلاً، لكننا نعلم أننا بحاجة إلى النوم، منذ بداية نشأت جنسنا البشري وهو مضطّر إلى إغلاق عينيه كل ليلة لنحو (٦ إلى ١٢) ساعة، أمّا في عالمنا اليوم أصبحت هناك شبكة الانترنت، ووظائف عمل إضافية، ولا ننسى التلفاز، كل هذه جعلت حصولنا على النوم أقل بكثير، وهذا ما أثار قلق الخبراء.

إنّ التّأخّر في النوم وعدم كفايته، وعدم انتظامه، كلها تساهم في صناعة أمراض مثل السمنة والسكري وأمراض القلب حتى السرطان، عليك أن تتأكد أن يكون لديك عادات نوم جيدة، وتأكد من الذهاب إلى الفراش باكراً، والنهوض باكراً، ولا تشرب مشروبات منبهة مثل القهوة قبل النوم والتي تسبب لك قلة النوم.

أجسامنا عندما نتحدث عن المال أو الفاتورة، وهذا له آثار مدمرة على الجسم، فاعلم جيداً أنّك لن تكون قادراً على القضاء على جميع أسباب التوتر في حياتك، وفواتير (المصاريف) ستبقى مقبلة، وعليك التعايش معها.

○ إفعل: اشرب الشاي الأخضر / DO – Drink Green Tea

الشاي (وخصوصاً الأخضر) هو المشروب المفضّل في الصين ومناطق أخرى من آسيا منذ آلاف السنين، وقد شكّل جزءاً لا يتجزأ من نظامهم الطبي، والعلوم الطبية الغربية جاءت متماشية مع الطب الصيني، حيث وجد في دراسة سابقة شملت ٤٠٠٠٠ شخص على مدى عشر سنوات، أنّ شرب الشاي يمكن أن يجعلك أقل عرضة للوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية.

○ لا تفعل: الأكل من اللحم

يعتبر هذا البند الأكثر إثارة للجدل في العالم الغربي اليوم، حيث هناك عشرات الإعلانات التجارية على شاشة التلفاز، وكتب الطبخ التي تشجّع على أكل اللحوم الحمراء لمزيد من الحديد والفيتامينات، ولكن إحدى الدراسات – من بين عشرات الدراسات – تبين إذا كنت تعتمد في غذائك نظاماً غذائياً نباتياً لأكثر من ٢٠ سنة فمن المرجح أن تضيف أربعة أعوام كاملة لحياتك. وإذا كان لابد من تناول اللحم، فتناوله مرة أو مرتين في الأسبوع، وسترى الصحة مترجمة عن موقع (the daily mind) الصحي



DO – Exercise every day **إفعل: تَمَرَّنْ كُلَّ يَوْمٍ**

فوائد الرياضة معروفة منذ زمن بعيد: مثل فقدان الوزن، وزيادة صحة القلب والأوعية الدموية، وغيرها. ولكن كم هي الممارسة التي نحتاجها لتحقيق هذه الفوائد. أنت بحاجة إلى ممارسة الرياضة بشكل دائم، وذهبت دراسة حديثة إلى القول أنك لن تخسر وزنك الثقيل على المدى الطويل إلا إذا كنت تمارس الرياضة ساعة كل يوم.

الشمس.. هل ستنطفئ يوماً

الشمس.. هل ستنطفئ يوماً؟

الشمس نجمة مجموعتنا الكوكبية، كغيرها من النجوم تمتاز بالضخامة والحرارة الموهلة، وهي أيضاً ذات جاذبية هائلة، تنبعث الحرارة من الشمس نتيجة للتفاعلات النووية في مركزها، وإنّ الإشعاع الشمسي المنبعث يوفر الطاقة التي تحرك تقريباً كل العمليات الطبيعية التي تحدث على الأرض وفي الغلاف الجوي للأرض.

وفي الحقيقة ليس في الكون كائن أكثر أهمية للأرض من الشمس، ومع أنّ فقط ٢ من البليون من أشعة الشمس تصل الأرض، فإنّ هذا الجزء الصغير الذي يصل الأرض كافٍ لجعل الحياة ممكنة.

ومن دون حرارة الشمس فإنّ الأرض تتجمد وتفتقد الحياة. فبواسطة ما يسمى بـ "البناء الضوئي" فإنّ النباتات والطحالب، وبعض البكتيريا تستفيد من ضوء الشمس لإنتاج غذائها وغذاء الكائنات الأخرى من حيوانات وإنسان.

تصنف الشمس كنجم متوسط من حيث الحجم ودرجة الحرارة إذا ما قارناها بملايين النجوم المماثلة لها في مجرة درب اللبانة.

وتختلف المسافة بين الشمس والأرض خلال السنة، بسبب مدار الأرض البيضاوي حول الشمس، إذ تبلغ معدل المسافة بحدود (١٥٠,٠٠٠,٠٠٠) كم، وبهذا فإنّ ضوء

الشمس يحتاج ٨ دقائق للوصول إلى سطح الأرض، وحوالي أربع ساعات للوصول إلى كوكب نبتون.

تركيب الشمس:

تعتبر الشمس واسعة بشكل لا يصدق إذا ما قارناها بكواكب المجموعة الشمسية، حيث يبلغ قطرها حوالي (١,٣٩٢,٠٠٠) كيلو متر، أي أكثر من قطر الأرض بمئة مرة، وأكبر من قطر كوكب المشتري بعشر مرات، وهو أكبر الكواكب التسعة.

وبالرغم من مظهرها الصلب، إلا أنّ الشمس غازية تماماً، بل وأكثر، فنظراً للحرارة والضغط العاليين في الشمس، تتحول الحالة الغازية إلى ما يسمى بحالة البلازما.

لقد استطاع العلماء من خلال الدراسة المتأنية لأشعة الشمس وباستخدام جهاز (spectroscopes)، باكتشاف أكثر من ٧٠ من العناصر الكيميائية المعروفة على الأرض، منها، الهيدروجين، وهو تقريباً الأكثر وفرة، يليه الهيليوم ويشكل معظم المتبقي، تليها كميات صغيرة من الأوكسجين والنيتروجين والكربون، وأخيراً كميات ضئيلة من عناصر أثقل مثل النحاس والذهب والحديد والرصاص الموجودة أيضاً.

ومثلها مثل باقي الأجرام السماوية في مجموعتنا الشمسية، تدور الشمس حول

محورها، ولكون الشمس تتألف تماماً من الغازات؛ لذا تدور أجزاء منها أسرع من أجزاء أخرى، فالمناطق الواقعة في منطقة (خط الاستواء) تكمل دورتها خلال ٢٥ يوماً، ولكن المناطق باتجاه القطبين، تكمل فترة دورانها بحدود ٣٤ يوماً.

هناك في الشمس قوتان تتحكمان بكل خصائص الشمس من حجم ووسطوع وكثافة وحرارة، وهاتان القوتان متعارضتان، وهما: الجاذبية: والتي تميل إلى ضغط كتلة الشمس وسحبها نحو الداخل، والقوة الثانية هي القوة الناتجة عن الانفجارات الضخمة في داخل مركز الشمس، والتي تميل إلى توسيع وتوسعة الشمس، والميل إلى تفجيرها، وكل قوة من هاتين القوتين تعمل على موازنة الأخرى، وتعمل على الحفاظ على الشمس في حالة توازن واستمرار وعدم انفجار.

كيف تولد الشمس الحرارة والضوء؟

بحسب تقديرات العلماء فإنّ الشمس مشرقة منذ نحو (٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار سنة وستستمر إلى ما شاء الله-تعالى-، فمن أين لها هذه الطاقة؟

إنّ مصدر هذه الطاقة هو الاندماج النووي الذي يحصل في قلب الشمس.

يعتبر ألبرت أينشتاين أوّل من عرف العلاقة بين الكتلة والطاقة من خلال العلاقة

(Emc²)، فوفقاً لهذه العلاقة يتم استخدام كتلة صغيرة من المادة لتحرير كميات هائلة من الطاقة.

هناك وفي أعماق الشمس ثمة الملايين من التفاعلات تجري، ففي هذه التفاعلات يتم دمج أربع نوات من الهيدروجين لتشكل نواة هليوم، إن كتلة نواة الهليوم الناتجة أقل بقليل من مجموع كتل نويات الهيدروجين الأربع الأصلية، والفرق البسيط في الكتلة تم تحويله إلى طاقة يرسل إلى الأرض على شكل ضوء وحرارة، وغيرها من أشكال الإشعاع الكهرومغناطيسي، وعلى الرغم من أن كمية الطاقة المفقودة في كل تفاعل كمية صغيرة جداً، إلا أن إجمالي ما تنفقه الشمس من كتلة تبلغ ٤,٠٠٠,٠٠٠ مليون طن في كل ثانية.

النشاط الشمسي:

من وقت لآخر، تظهر على سطح الشمس بقع غير منتظمة سوداء تدعى "البقع الشمسية"، وهي من أبرز العلامات المعروفة عن الشمس، ويعزى سبب المظهر المظلم والسوداوي للبقع الشمسية لانخفاض درجة حرارة هذه البقع، حيث تبلغ (١٦٧٠) درجة مئوية، وهي بذلك أكثر برودة من السطح المحيط بها، وبهذا فإن المظهر المظلم لها هو نسبي، لأن البقع الشمسية هي في الواقع مضيئة أيضاً.

يبلغ معدل قطر البقعة الشمسية من ٤,٨٠٠ كيلو متر إلى ١٦٠,٠٠٠ كيلو متر، يختلف

عددها حسب ما يسمى بالدورة الشمسية، ففي كل ١١ سنة تزداد البقع الشمسية بشكل ملحوظ وهو ما يسمى بذروة الدورة الشمسية.

وعلى الرغم من عدم فهم أسباب حدوث هذه البقع بصورة دقيقة، إلا أن الدراسات تشير إلى ظهور البقع الشمسية له علاقة باضطرابات المجال المغناطيسي على سطح الشمس.

الإشعاع الشمسي:

ترسل الشمس أشعتها على هيئة طيف كامل من الأشعة الكهرومغناطيسية، تبدأ - حسب تردداتها - : أشعة كاما، الأشعة السينية، الأشعة فوق البنفسجية، أشعة الضوء المرئي، الأشعة تحت الحمراء، تليها مجموعة واسعة من موجات الراديو.

بالإضافة إلى "الرياح الشمسية"، وهي عبارة عن تيارات هائلة من جسيمات وأيونات مشحونة بطاقة عالية، تشكل خطراً على الحياة الأرضية. يعد الغلاف الجوي للأرض بمثابة درع لصدّ ومنع الأشعة الضارة للحياة، لا سيما الأشعة الكونية (الرياح الشمسية)، والأشعة السينية، وتقريباً كل الأشعة فوق البنفسجية.

أما الأشعة التي تخترق الغلاف الجوي للأرض فهي معظم الأشعة الضوئية والأشعة تحت الحمراء، التي تمنح الحرارة للأشياء حال ملاستها.

الكمية القليلة من الأشعة فوق البنفسجية التي تخترق الغلاف الجوي تساعد جسم الإنسان

على إنتاج فيتامين (د)، وهي مسؤولة أيضاً عن استمرار البشرة وحروق الشمس.

إن الأشعة والجسيمات المنبعثة من التوهجات الشمسية التي تصل إلى الأرض بواسطة الرياح الشمسية، تخلق في بعض الأحيان اضطرابات في المجال المغناطيسي للأرض، وما "الشفق القطبي" إلا هو التفاعل يحدث بين الجسيمات الشمسية مع ذرات الغلاف الجوي العلوي، للأرض.

نهاية الشمس:

لا شيء يدوم، ولا حتى الشمس، فبحسب تقديرات العلماء ستستمر الشمس بالإضاءة والإشراق لخمسة مليارات سنة قادمة، وهي تدريجياً تستنزف طاقتها وصولاً إلى مرحلة تحول جميع الهيدروجين إلى هليوم وهنا تحدث سلسلة من تفاعلات تؤدي إلى توسع الطبقات الخارجية من الشمس، ويصبح عندها الشمس نجماً عملاقاً أحمر، يبتلع الكواكب القريبة منه، عطاردهم والزهرة والأرض، ثم تعود الشمس لتتكشف من جديد وتتكور لتصبح ما يُطلق عليه بـ "القرم الأبيض"، حيث تصبح كثافتها طناً لكل سنتيمتر مكعب.. وهنا تنتهي قصة الشمس بقوله -تعالى-: (وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) سورة التكويد/الآية: ١.



توقيت الظهور

وفي رواية: "أبى الله إلا أن يخالف وقت الموقتين" (٣).

ودخل مهزم على أبي عبد الله -عليه السلام- فقال له: "جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر متى هو؟ فقال: «يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون» (٤).

إنّ تحديد وقت للظهور المبارك للحجة بن الحسن المهدي -عليه السلام- أمر اختص به الله -تعالى- نفسه، وقد دلّ على ذلك جملة من الأخبار، فلا سبيل لمعرفة بعد اختصاص الله -تعالى- به، وأمّا ما يقوم به البعض من محاولات فاشلة بهدف استمالة قلوب الناس بواسطة تحديد وتعيين أوقات للظهور الشريف عن طريق علم الأرقام، أو بواسطة وسائل أخرى لا تمت للشرعية الإسلامية بصلة فيكفي في فسادها وبطلانها تناقضها بنفسها.

الهوامش:

١- الكافي/١/ ٣٦٨.

٢- المصدر نفسه/١/ ٣٦٨.

٣- المصدر نفسه/١/ ٣١٨.

٤- المصدر نفسه/١/ ٣٦٨.

لم يزل هذا السؤال يُطرح في المجالس والمحافل وعند عامة الناس، وهو السؤال عن زمان ظهور صاحب الأمر -عجل الله فرجه-، فما زلنا نسمع من يقول ويسأل متى يظهر القائم -عجل الله فرجه- ومتى الفرّج؟ والخطورة تكمن في الجواب، فقد يجيب البعض بأنّه يظهر في هذه السنة أو التي تليها، وقد يجيب البعض بأنّه لا يظهر إلاّ بعد مائة سنة أو ألف سنة، وقد يحدده البعض بعشر سنوات أو عشرين سنة وهكذا، وليس هذا السؤال حديثاً، بل كان يطرح على الأئمة -عليهم السلام- في السابق بنوع من الإلحاح والغضب، وفي كلّ ذلك يجيء الجواب بعدم التوقيت، والإخبار بكذب كلّ من يوقّت ويحدد زماناً معيناً.

فقد جاء الفضيل بن يسار إلى الإمام الباقر -عليه السلام- وسأله فقال: "لهذا الأمر وقت؟ فقال له: "كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربّه واعدّهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا..." (١).

وروي عن الإمام الصادق -عليه السلام- قوله: "كذب الوقّاتون، إنّ أهل بيت لا نوقّت" (٢).





اللوحة بريشة الفنان: محمد كاظم البيضاني

المصوّر الفوتوغرافي

مهنة المصور أو (العكّاس) كانت تُزاول في الزمن السابق، وتعتمد بالدرجة الأولى على أشعة الشمس؛ لذلك أطلق عليها الصور الشمسية، وتتكون آلة التصوير في ذلك الوقت من صندوق خشبي مع عدسة ومواد (كيميائية)، وهي عبارة عن مختبر تصوير داخل ذلك الصندوق، وفي أثناء التقاط الصورة يخرج ما يسمّى (النكّتف) السالب، وبعد التّحميض تظهر صورة عكسية تستخدم للمعاملات آنذاك.



تخبط الحياة بلا إصبع!
تجيد العناق بلا أخراع!

فما أبصرت مبدعاً كـ (الحسين)
ولا عاشقاً كـ (أبي فاضل)

